دراسة وتقييم كتاب: شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد تأليف العلامة: محمد بن أحمد السفاريني (ت ١١٨٨هـ)

Study and Evaluation of Sharh Thulathiyat Musnad Al-Imam Ahmed By Scholar Mohammed Ben Ahmed A-Safarini

حلمي عبد الهادي
Hilmi Abdeul Hadi
قسم أصول الدين، كلية الشريعة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين

تاريخ التسليم: (١٣/١٠/١٩٩٩)، تاريخ القبول: (٢٩/٤/٢٠٠٠)

ملخص

يتضمن هذا البحث إعطاء فكرة علمية مختصرة عن كتاب ثلاثيات مسند الإمام أحمد ومن صنفه، ثم دراسة وافية لكتاب شرح الثلاثيات المذكور للإمام محمد بن أحمد السفاريني (ت ١١٨٨) بينت فيه أهم المصادر التي اعتمد عليها ومنهجه في الكتاب واختياراته في العقيدة وأصول الدين وآراؤه في الحديث وعلومه.

Abstract

This research provides a brief scholarly concerning its classifier. The researcher studied closely the book (published 1188) and identified the most important sources which Ben-Ahmed Safarini had depended on as well as well as his methodology in the book, his selection of aqida (doctrine), fundamentals of religion and his opinions about the ttadithand its sciences.

مقدمة

الحمد لله الذي يعجز بلاؤه صفة الواصفين ، وتفوت الاؤه عدد العادين وتسع رحمته ذنوب المسرفين.

والحمد لله الذي لا تحجب عنه دعوة ولا تخيب لدية طلبة ، ولا يضل عنده سعي ، رضي عن عظيم النعم بقليل الشكر وغفر بعقد الندم كبير الذنوب ، ومحا بتوبة الساعة خطايا السنين ، والحمد لله الذي ابتعث فينا البشير النذير ، السراج المنير ، هاديا إلى رضاه وداعيا إلى محبته ودالا على سبيل جنته ، ففتح لنا أبواب رحمته ، واغلق عنا أبواب سخطه ، صلى الله وملائكته المقربون عليه وعلى آله وصحبه ، وجنده وحزبه ، ومن سار على دربه أبدا إلى يوم الدين وعلى جميع النبيين والمرسلين.

أما بعد ، فاعلم وفقني الله وإياك لمرضاته ، وجعلنا ممن يخشاه ويتقيه حق تقاته أن لله في كل نعمة أنعم بها حقا ، وعلى كلا بلاء أبلاه زكاة ، فزكاة المال الصدقة ، وزكاة الشرف التواضع ، وزكاة الجاه بذله ، وزكاة العلم نشره ، وخير العلوم أنفعها وأريد به وجه الله.

وأن من أنفع العلوم علم الحديث فهو علم رفيع القدر ، عظيم الفخر ، شريف الذكر ، لا يعتني به الا كل حبر ، ولا تغنى محاسنه على ممر الدهر، وهو ملاك كل نهي وامر وهو مفتاح العلوم الشرعية ومشكاة الأدلة السمعية ومستند الروايات الفقهية ومأخذ الفنون الدينية به تعرف جوامع الكلم، ومنه تتفجر ينابيع الحكم وتدور عليه رحى الشرع، ولولاه لقال من شاء ما شاء، وخبط الناس خبط الناس خبط عشواء، وركبوا متن عمياء.

وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم تلو كلام الله تعالى وثاني أدلة الأحكام، فعلوم القرآن، وعقائد الإسلام، واحكام الشريعة، وقواعد الطريقة، وطرق السلوك والسير إلى الله، تتوقف جميعا على بيانه صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى: ان علينا جمعه وقرآنه فإذا قرآته فاتبع قرآنه، ثم ان علينا بيانه(١).

وهذا البيان يقوم به صلى الله عليه وسلم باذن ربه كما قال الله سبحانه له (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون)(٢).

وأصحاب الحديث هم حملة هذا البيان لأنهم المعتنون بحفظ السنن والأحاديث والآثار والمميزون صحيحها من سقيمها وجيدها من موهومها والذابون عنها كل دخيل والنافون عنها كل منتحل كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ، ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين) رواه الدار قطني وابن عدي وابو نعيم من حديث أسامة بن زيد وجزم العلائي ان تعدد طرقه يقضي بحسنه. قال القاسمي في قواعد التحديث (ص ٤٩)

وقد قيل في تفسير قوله تعالى (يوم ندعو كل أناس بامامهم)(٣) ليس لأهل الحديث منقبة أشرف من ذلك لأنه لا امام لهم غيره صلى الله عليه وسلم قاله السيوطي في تدريب الراوي(٤).

وقال صلى الله عليه وسلم (اولى الناس بي اكثرهم علي صلاة) رواه الترمذي من حديث ابن مسعود وقال (حديث حسن غريب) قال ابن حبان (في الخبر بيان صحيح على ان اولى الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في القيامة يكون أصحاب الحديث اذ ليس في هذه الامة قوم اكثر صلاة عليه منهم).

وقال عليه الصلاة والسلام (نضر الله امرأ سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ اوعى له من سامع). فهذا دعاء من النبي صلى الله عليه وسلم بان ينضر الله اصحاب الحديث ورواته.

وقد قال الإمام البخاري في قوله صلى الله عليه وسلم(لا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك) متفق عليه من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ، قال البخاري : هم اصحاب الحديث ذكره الترمذي في السنن. (٥٠٥:٤ كتاب السنن باب ما جاء في الأئمة المضلين).

وان من حملة العلم هؤلاء الذين تضلعوا منه واستقوا من مورده الصـافي ورضعـوا مـن دره الوافي ولبانه الكافي واقتطفوا من ثمره وزهره الإمام المعظم والصدر المفخم وحيد عصـره وفريـد دهره البارع الذكي ابو العون شمس الدين محمد بن أحمد بن سالم بن سـليمان السـفاريني الحنبلـي الاثري المولود بسفارين حفظها الله (١١١٤) والمتوفى بمدينة نـابلس حرسـها الله (سـنة ١١٨٨) صاحب التأليف النافعة في مختلف العلوم والفنون وقد اربت على أربعين مؤلفا وكان مـن أشـهرها كتابه الفذ شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد بن حنبل الموسوم ب : (نفثات صدر المكمد(٥) وقوة عيـن الارمد لشرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد) وهو من أهم كتبه واجلها وأوسعها ذكرا واكثرها انتشارا(٦). وقد قمت بدراسة الكتاب من اوله الى آخره فوجدته بحرا زاخرا في شرح الحديث وفوائده واحكامـه فيه تذكرة للعالم وتبصرة للمتعلم وقسمت هذه الدراسة الى أربعة مباحث.

المبحث الأول: في اعطاء فكره عن الكتاب ومن صنفه.

المبحث الثاني: في منهج السفاريني في شرح ثلاثيات المسند والمراجع التي اعتمد عليها.

المبحث الثالث: في اختيارات السفاريني العقدية.

المبحث الرابع: في اختيارات السفاريني في علوم الحديث.

المبحث الأول

- في إعطاء فكرة عن الكتاب ومن صنفه -

يقع كتاب (شرح ثلاثيات مسند الامام احمد في مجلدين ضخمين ورقهما من القطع الكبير عـدد صفحات الاول منهما (٨٣٥) صفحة، وعدد صفحات الثاني (٩٣٥) صفحة. المقصود بالثلاثيات تلـك الأحاديث التي يكون عدد رجال سندها ثلاثة فالحديث الثلاثي ما كان بين المخرج للحديث وبين النبـي

صلى الله عليه وسلم ثلاثة رواة : صحابي وتابعي ، وتابع تابعي ، فيجتمع في الاسناد من افراد القرون الثلاثة المفضلة(٧).

وقد قام بجمع ثلاثيات مسند الإمام احمد وافردها في مصنف امامان عظيمان وحبران جليلان هما:

١. المحدث الحافظ محب الدين – وقيل مجد الدين – ابو اسحق اسماعيل بن عمر بن ابي بكر المقدسي المتوفى في ١٨/ شوال سنة ٦١٣هـ قال ابن رجب : (وأظنه كان شابا)(٨) وهو مخرج اكثر الثلاثيات من المسند ومفردها في مصنف خاص حيث تتبع المسند وافرد وخرج ما وقع ثلاثيا من أحاديث الصحابة الذين جمع الإمام احمد بن حنبل أحاديثهم في مسنده فجمع مائتين وثلاثة وخمسين (٢٥٣) حديثا ثلاثيا من اصل (٣٣١) ثلاثمائة وواحد وثلاثين حديثا ابتدأت بثلاثيات مسند عبد الله بن عمر وانتهت بثلاثيات الصحابي السائب بن يزيد بن سعيد الليثي. وهي واقعة ما بين رقم (١)ورقم (٢٥٧) من مجموع الثلاثيات وإنما لم يكن الرقم (٢٥٣) لأن أربعة منها مما خرجه:

٢. منها مما خرجه الحافظ ضياء الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي محدث الاسلام وشيخ السنة والمرجوع اليه في هذا الشأن المولود سنة ٥٦٩هـ والمتوفى سنة ٦٤٣هـ بسفح جبل قاسيون(٩) بدمشق وهو مخرج باقي الثلاثيات والحقه الإمام السفاريني في مواضعه من الثلاثيات الواقعة في مسانيد الصحابة مما خرجه الحافظ المحب اسماعيل بن عمر وهي: –

١. الحديث السادس من مسند أنس بن مالك رضي الله عنه رقم (٥١) من مجموع الثلاثيات ، انظر (١: ٣٤٧) من شرح الثلاثيات.
٢. الحديث السادس من مسند عبد الله بن ابي اوفى رقم (٢٣٠) من مجموع الثلاثيات ، انظر (٢: ٤٨٣ ، ٤٨٤) من شرح ثلاثيات المسند.
٣. الحديث الرابع عشر من مسند عبد الله بن أبي أوفى رقم (٢٣٨) من مجموع الثلاثيات، انظر (٢: ٥٢٠) من شرح ثلاثيات المسند.

٤. الحديث الثاني من مسند جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي رقم (٢٤٩) من مجموع الثلاثيات ، انظر (٢: ٥٦٣) من شرح ثلاثيات المسند.

فيكون عدة ما افرده وخرجه الحافظ الضياء من ثلاثيات المسند ثمانية وسبعين حديثا أربعة منها الحقت في مسانيد الصحابة الذين خرج المحب إسماعيل بن عمر ثلاثياتهم والباقي ممن لم يخرج المحب ثلاثياتهم من المسند أفردت وحدها وابتدأت بثلاثيات الصحابي محمد بن حاطب الجمحي الحديث رقم (٢٥٨) من مجموع الثلاثيات (٢:٦٠٦) من شرح ثلاثيات المسنَد الى اخر الكتاب حديث رقم (٣٣١) من مجموع الثلاثيات وهو حديث الصحابية الجليلة أميمة بنت رقيقة رضي الله عنها وهو خاتم الأحاديث الثلاثية الواقعة في مسند الإمام احمد رحمه الله والتي جمعها الحافظ ضياء الدين.

وهذه الأحاديث الثلاثية مخرجة من مسانيد تسعة وثلاثين صحابيا او صحابية ممن جمع أحمد بن حنبل أحاديثهم في مسنده ورتبها الحافظان اللذان خرجا هذه الثلاثيات حسب المسانيد لا حسب الموضوعات فابتدأت بثلاثيات عبد الله بن عمر وانتيهت بثلاثيات اميمة بنت رقيقة رضي الله عنهم جميعا واود أن أنبه الى ان ما يقرب من نصف الثلاثيات هي من مسند أنس بن مالك رضي الله عنه وعددها مائة وخمسة وستون حديثا ثلاثيا(١٠) ولذلك يعتبر نصف الكتاب شرحا لأحاديث انس بن مالك رضي الله عنه مضى في المجلد الأول منها تسعون حديثا واخذت من مساحة الكتاب من جـ١ ص ٣١٦ –٨٣٦ آخر المجلد الأول ثم ج٢ ص٣ – ص٣٣٨.

وتختلف طريقة الحافظ ضياء الدين عن طريقة الحافظ المحب في تعداد الأحاديث فالمحب يعتبر السند حديثا فان تعدد السند ولو باختلاف شيخ احمد او شيخ شيخه يعتبره حديثا جديدا وهو كثير كما في الحديث الثاني من ثلاثيات انس بن مالك (جـ١ ص ٣٢٥) اعاد المتن في الحديث رقم (٢٠) (١: ٤٢٥) لأن شيخه في الأول اسماعيل بن عليه وشيخه في الثاني معتمر بن سليمان ، وكذلك الحديثين الثامن والثالث والثلاثون من مسند أنس متنهما واحد ولكن روى الإمام احمد الحديث الأول عن شيخه

هشيم بن بشير وروى الحديث الثاني عن اسماعيل بن علية كلاهما عن عبد العزيز بن صهيب عن انس به سواء.

وغير ذلك كثير وقد أحصيته جميعا ولا أريد أن أطيل به هنا.

بينما الحافظ الضياء لا يعتبر المتن المتعدد الأسانيد أحاديث متعددة وإنما يعتبره حديثا واحدا له عدة أسانيد كما في مسند هرماس بن زياد – بفتح الزاي وتشديد الياء – الباهلي له حديثان ثلاثيان الأول منهما بأربعة أسانيد والمتن واحد فاعتبره حديثا واحدا وساقه مفرقا بأسانيده الأربعة ثم ساق الحديث الثاني مع انه الخامس على طريقة المحب: انظر من شرح ثلاثيات المسند (٢: ٨٥٥-٨٦٢).

وكما في ثلاثيات مسند قدامة بن عبد الله الكلابي وقع له ثلاثيا حديثا واحدا بأربعة أسانيد فلم يعده الضياء أربعة أحاديث انظر شرح الثلاثيات (٢: ٨٦٣ – ٨٧٢) وكما في مسند يوسف بن عبد الله بن سلام وقع له في المسند ثلاثيا حديثان (٢: ٨٧٣ – ٨٨٢) أحدهما له ثلاثة طرق (أي ثلاثة أسانيد متنها واحد) وإنما يختلف فيها شيخ الإمام احمد فاعتبره الضياء حديثا واحدا وكما في ثلاثيات مسند طارق بن أشيم الاشجعي حيث جاء في الحديث الثالث بسندين اعتبرهما الضياء حديثا واحد لاتحاد المتن فيهما (انظر شرح الثلاثيات (٢: ٩٠٠ – ٩٢٤) بينما اعتبر المحب أمثال ذلك أحاديث متعددة وطريقة الضياء أصوب واحكم.

المبحث الثاني

- منهج الإمام السفاريني في شرح ثلاثيات المسند والمراجع التي اعتمد عليها -

أولا: يقدم أولا ترجمة رواة الحديث إلا انه يبدأ بالصحابي راوي الحديث ولم يخالف ذلك الا في الحديث الأول من مسند عبد الله بن عمر رضى الله عنهما – وهو الأول من أحاديث الكتاب – فانه ابتدأ بترجمة شيخ الإمام أحمد (تابع التابعي) ثم شيخ شيخه وهو التابعي ثم من قبله وهو الصحابي

راوي الحديث وهو هنا عبد الله بن عمر وكان وعد في المقدمة ان يسير على هذا النـــهج(١٢) كمـــا فعل في اول مسند ابن عمر رضي الله عنهما الا انه خالف ذلك في جميع المســانيد فــابتدأ بترجمــة الصحابي ثم شيخ الإمام أحمد ثم شيخ شيخه وعلى ذلك سار حتى نهاية الكتاب.

وان طال العهد بترجمة الراوي وذكر ثانيا أحال على المحل الاول بذكر رقم الحديث من مســـند الصحابي الذي وردت فيه الترجمة ، ويذكر بعض شيوخ الراوي وتلاميذه وما قيل في مدحه وقدحـــه في الغالب الأعم وان كان من الأئمة المشهورين كسفيان بن عينيه او الصحابة المشهورين كعبـــد الله بن عمر ذكر شيئا من كلامه وحكمه ووعظه وزهده وسيرته وشعره ان وجد .

وعمدته في تراجم الرواة والجرح والتعديل (طبقات الحفاظ) للسيوطي (ونظم طبقـــات الحفـــاظ للذهبي) لابن مرداس الحنبلي (وشرح الزهر البسام) للبرماوي وبعـــض شـــروح صحيـــح الإمـــام البخاري وعمدته من هذه الشروح (فتح الباري) لابن حجر العسقلاني كما أفاد من كتب التواريخ مثل (الوافي بالوفيات) للصلاح الصفـــدي (ووفيـــات الاعيـــان) لابـــن خلكـــان (ومختصـــر الصفـــوة) (وزبدة الاعمال) (وهو مختصر تاريخ الازرقي) (ومنتخـــب المنتخـــب) ويســـمى المنتخـــب فـــي النوب(١٢) وكتاب (الموضوعات الكبرى) وجميعها للحافظ ابي الفـــرج ابـــن الجـــوزي وكتـــاب (الترغيب والترهيب) للحافظ عبد العظيم المنذري.

والذي ظهر لي من دراستي للكتاب ان أهم كتب الجرح والتعديل قد فاتت الإمام السفاريني ولـــم تكن في متناول يده سواء ما جمع رجال الكتب الستة مثل (كتاب الكمال في أ سماء الرجال) للحـــافظ المقدسي او تهذيبه المعروف بـــ (تهذيب الكمال) للحافظ المزي او تهذيب الاخير الشهير بـــ(تـــهذيب التهذيب) للحافظ ابن حجر العسقلاني حتى (ولا تقريب التهذيب) للحافظ ابن حجر ايضا وكذا كتـــاب (التاريخ الكبير) للإمام البخاري وكتاب (الجرح والتعديل) لابن حاتم الرازي وكتاب (الكـــامل) لابـــن عدي حتى كتاب (ميزان الاعتدال) للحافظ الذهبي ولا كتاب (تعجيل المنفعة بزوائد رجـــال الأربعـــة) للحافظ ابن حجر مع أهميته البالغة في هذا المجال لأن كل من تعرض لأحاديث في مسند احمد فانه لا

يستغني في تحقيق أسانيدها عن الكتاب الأخير لأن الراوي إذا لم يكن من رجال الكتب الستة وروى له أحمد في المسند فلا بد أن يجده في تعجيل المنفعة.

ونتيجة لذلك فقد فات الإمام السفاريني الترجمة لرجال في أسانيد الثلاثيات التي هو بصدد شرحها لانه لم يطلع على تلك المراجع وخاصة الأخير منها أو اعتمد على مراجع لا تشفي الغليل ومن هذه التراجم:-

١. ثابت بن الوليد بن عبد الله بن جميع: اعتمد فيه على كتاب للحافظ ابن عبد الهادي لم يذكر اسم الكتاب ولم يأت بما يشفي وله ترجمة حسنة في تعجيل المنفعة(١: ٣٧١) وفيه قال أبو حاتم صالح الحديث وقال ابن حبان في الثقات ربما أخطأ .... الخ.
٢. سلمة بن نبيط : ورد في سند الحديث الأول من ثلاثيات أبيه نبيط بن شريط (٢: ٥٧١) من شرح الثلاثيات ولم يترجم له مع انه من رجال تقريب التهذيب انظر ترجمته فيه (١: ٣٠٩).
٣. عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني الشيخ احمد في الحديث الثاني من ثلاثيات نبيط المذكور (٢: ٥٧٢) من شرح الثلاثيات لم يترجم له وهو من رجال التقريب (١: ٤٦٩).
٤. كثير بن مروان لم يترجم له وهو من رجال تعجيل المنفعة (٢: ١٤٧) ورد في الحديث الأول من مسند عبد الله بن عمرو ابن ام حرام (٢: ٨٥٢) من شرح الثلاثيات ، ضعفه يحيى ابن معين والسعدي والدار قطني وقال النسائي حديثه ليس بشيء وعن ابن معين هو كذاب واسقطه أحمد وابو خيثمه وغير ذلك انظر تعجيل المنفعة (٢: ١٤٧ / ١٤٨).
٥. محمد بن عبد الله بن عبد الاعلى بن كناسة شيخ احمد في الطريق الثالث للحديث الأول من مسند يوسف بن عبد الله بن سلام (٢: ٨٧٦) من شرح الثلاثيات لم يترجم له وهو من رجال التقريب (٢: ١٧٨) وغير ذلك مما احصينه عندي ولم ادونه هنا اختصارا.

ثانيا: شرح الفاظ الحديث كلمة كلمة ثم معناه ومدلوله وما فيه من حكم ويستعين على ذلك بكتاب السيرة للمؤلف نفسه المسمي(معارج الانوار) وهو شرح نونية الصرصري كما بينه في (٢:

٢٠٧) من شرح الثلاثيات و (السيرة الشامية) المعروفة بسبل الهدى والرشاد للصالحي (والسيرة الحلبية) (وسيرة ابن هشام) (وتاريخ الخلفاء) للسيوطي (ومثير العزم الساكن) (واداب النساء) (والتبصرة) (وصيد الخاطر) كلها لابن الجوزي وبعض شروح البخاري وعمدته منها (فتح الباري) لابن حجر العسقلاني ويرجع قليلا (للكواكب الدراري) للكرماني (وعمدة القاريء) للعيني (وارشاد الساري) للعسقلاني واقلها عمدة القاري واقل منه شرح ابن التين للصحيح ومن مراجعة المهمة كتب ابن رجب الحنبلي مثل (جامع العلوم والحكم) (وذيل طبقات الحنابلة) والقواعد الفقهية وشرح حديث اختصام الملأ الأعلى) (ولطائف المعارف (والذل والانكسار) والبشارة العظمى في أن حظ المؤمن من النار الحمي) (واستنشاق نسيم الانس من نفحات رياض القدس وكتاب (جامع الاصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم) لابن الاثير المحدث كما يعتمد اعتمادا كبيرا في بيان غريب الفاظ الحديث وشرحها على كتاب (النهاية في غريب الحديث والاثر) للحافظ ابن الاثير الجرزي المحدث (والقاموس المحيط) للفيروزابادي (والصحاح للجوهري). وكتاب (المطلع) (والمطالع) كما يعتمد اعتمادا كبيرا في شرح أحاديث الاداب على كتاب (الاداب الكبرى) لابن مفلح الحنبلي ثم من بعد على كتاب (منظومة الاداب)لابن عبد القوي(١٣) وعلى كتابه هي (غذاء الالباب شرح منظومة الاداب).

ومن المراجع التي أعتمد عليها بشكل قليل (المصباح المنير) للفيومي (غريب القرآن) للعزيزي (وشذور العقود) لابن الجوزي (وحياة الحيوان للدميري) (واسد الغابة في معرفة الصحابة) لابن الاثير الجرزي المؤرخ (وتفسير القران العظيم) لابن كثير (اكمال المعلم) للقاضي عياض (وعارضة الاحوذي شرح سنن الترمذي) لابن العربي (والمثل السائر في ادب الكاتب والشاعر) لابن الاثير الجرزي الكاتب الاديب (واحياء علوم الدين) للغزالي (وروضة الطالبين) (والمجموع شرح المهذب) كلاهما للنووي (والشمائل) للترمذي (ومنتقى الاحكام) للمجد ابن تيمية..

الا ان السفاريني رحمه اله جعل حل مقصده على كتب شيخ الاسلام ابن تيمية وهو يحتفل به احتفالا كبيرا فلا يذكره الا او يقول (قدس الله روحه)(١٤) (او طيب الله ثراه)(١٥) (روح الله روحه) (١٦) مثل الجواب الصحيح ، والسياسة الشرعية وكذلك على كتب تلميذه ابن القيم مثل (زاد المعاد في هدي خير العباد) (واعلام الموقعين) (والفروسية المحمدية) (واجتماع الجيوشي الإسلامية) (وحادي الأرواح الى منازل بلاد الأفراح) (ومفتاح دار السعادة)(ومدارج الساكين) (وبدائع الفوائد) (والكلم الطيب) (وجلاء الانهام في الصلاة على خير الأنام) ويصفه بإمام المحققين وقدوة المدققين(١٧) ولا يكاد يذكره إلا ويقول الإمام المحقق(١٨).

كما انه يحتفل بالسيد الكبير الزاهد الشيخ المعتمد والمربي الفاضل سيدي الشيخ الأجل عبد القادر الجيلاني فلا يذكره إلا ويقول (سيدنا الشيخ عبد القادر) أحيانا (سيدنا الكبير) أحيانا (سيدي الشيخ عبد القادر قدس سره)(١٩) وهو مع هذا له في الكتاب فوائد ظاهره وحقائق وتحقيقات – فقهيه وحديثية – قوية نادرة ودقائق نفيسة وتنبيهات مهمة وتفريعات جليلة لا تكاد تظفر بها في غير هذا الكتاب.

ثالثا: يذكر ما في الحديث من الاحكام ويبين مذاهب الائمة وخاصة مذهب الإمام أحمد الذي يحتفل به كثيرا وينتصر له كما سيأتي ، وكثيرا ما يعتمد في بيان الفروع الفقهية على كتاب (الفروع) لابن مفلح الحنبلي، كما يذكر فوائد الحديث ويكثر من ذلك احيانا حتى انه ليذكر أكثر من سبعين فائدة للحديث الواحد مع صغر متنه وقلة كلماته كما في الحديث (١٤٠) من ثلاثيات انس بن مالك(٢٠) وهو قول أنس رضي الله عنه كان لابي طلحة ابن يقال له أبو عمير وكان النبي صلى الله عليه وسلم يضاحكه قال فرآه حزينا فقال يا أبا عمير ما فعل النغير).

كما أنه يذكر ما يرشد اليه الحديث وما فيه من أحكام ويضع عناوين جانبيه لذلك مثل تنبيهات او فروع او فائدة او تتمه.

رابعا: ان كان الحديث يشير الى قصة ذكرها وعزا ذلك لناقلها كما في الحديث الثامن من ثلاثيات ابن عمر(٢١) وكما في الحديث الثاني عشر من ثلاثياته أيضا(٢٢) وغير ذلك، وان كان الحديث يشير الى غزوة ذكر اسمها ومتى كانت وتفاصيل عنها أو الى منقبة ذكرها وذكر ما يقويها ويؤيدها من الأحاديث والاخبار والمراسيل والاثار.

خامسا: ان كان في الحديث رجل مبهم او امرأة نبه عليه معزوا الى من سماه كما في الحديث الأول من ثلاثيات جابر بن عبد الله(٢٣) وكما في شرح الحديث السابع عشر من ثلاثياته أيضا(٢٤) وكما في شرح الحديث العشرين من ثلاثياته كذلك(٢٥) وكما في الحديث الثاني من ثلاثيات انس بن مالك(٢٦) والحديث السابع والعشرين من ثلاثياته أيضا(٢٧) وكما في حديث عامر المزني(٢٨) والحديث الأول من مسند سلمة بن الاكوع(٢٩) رضي الله عنهم جميعا.

فان لم يقف على تسميته ، قال : لم أقف على من سماه(٣٠) واذا سبقه أحد من العلماء الى نفي الوقوف على تسميته يذكر ذلك ويعزوه له ، وقد يفوت كتب المبهمات تسمية الرجل المبهم فيسميه هو نتيجة اطلاعه على بعض المراجع ، وعمدته في بيان الاسماء المبهمة كتاب (الاسماء المبهمات) للنووي ، وكتاب (الافهام لما في البخاري من الابهام) للبلقيني ، وكتاب (مبهمات عمدة الاحكام) للبرماوي.

سادسا: ان كان للحديث سبب يذكره ويبينه كما في الحديث الثاني من ثلاثيات جابربن عبد الله(٣١) وكما في الحديث السابع والعشرين من ثلاثيات انس بن مالك(٣٢) وكما في الحديث الثاني والتسعين من ثلاثياته ايضا وكما في الحديث الخامس والستين بعد المائة وهو الحديث الاخير من ثلاثيات انس(٣٣) رضي الله عنهم جميعا.

سابعا : التنبيه على حكم الحديث والغوص على اسرار معانيه وبيان علة الحكم المستفاد ان وجدت كما في شرحه للحديث السابع والستين من مسند أنس رضي الله عنه وهو قوله صلى الله عليه

وسلم (الا أخبركم بخير الانصار ....) الحديث فذكر دورا أربعـــا ، فبيـــن السـفاريني حكمـــة تنصيص النبي صلى الله عليه وسلم على هذه الدور الاربع بما لا مزيد عليه(٣٤) وكما فـــي شـرحه للحديث الثامن والستين من مسند أنس ايضا وهو قوله صلى الله عليه وسلم (يقدم عليكم أقوام هم أرق منكم قلوبا) فتكلم على أنواع القلوب وبين بعض معاني آية المشكاة(٣٥) بشكل دقيق.

وقال في شرح الحديث الحادي والتسعين من مسند أنس وهو قوله صلى الله عليه وسلم (لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله ، الله) قال : وهذا يخالف قول علمائنا ومن وافقهم انه لا يجـــوز خلو الارض من مجتهد قائم لله بحجته وبين أن هذا الامر أي عدم خلو الارض مـــن مجتـــهد إنمـــا يستمر الى مجيء الريح تقبض روح كل مؤمن (٣٦) وقال في شرح الحديث الحادي عشر بعد المائـــة من ثلاثيات أنس رضي الله عنه وهو قوله صلى الله عليه وسلم (اذا حضر العشاء واقيمت الصــــلاة فابدءوا بالعشاء). قال السفاريني (العلة في ذلك تشوف النفس الى الطعام فينبغي أن يدار الحكم مـــع علته وجودا وعدما)(٣٧) أي لا يقتصر الامر على صلاة العشي.

وقال في شرح الحديث الخامس والثلاثين من مسند أنس وهو قوله صلى الله عليه وسلم (من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة(: اختلف في علة تحريمه على الرجال على رأييـــن مختلفيـــن: أحدهما الخيلاء ، والثاني : كونه ثوب رفاهية وزينة فيليق بزي النساء دون شهامة الرجال، ويحتمـــل علة ثالثة وهي : التشبه بالمشركين قال ابن دقيق العيد: وهذا قد يرجع إلـــى الأول لأنـــه مـــن سـمة المشركين(٣٨).

ثامنا: إذا تكرر متن الحديث أو نحوه في مكان آخر سواء من حديث نفس الصحابي أو غـــيره فانه في الغالب يحيل على شرحه في المكان الأول ولا يشرحه في الموضع الثاني كما فـــي الحديـــث الرابع من مسند ابن عمر(٣٩) تكرر نحو المتن في الحديث التاسع من مسند انس(٤٠) فأحال علـــى الموضع الأول. وكما في الحديث الثاني عشر من مسند ابن عمر(١: ١١٣) تكرر المتن في الحديـــث التاسع والعشرين من مسند جابر(٤١) فاحال على الموضع الأول وكما في الحديث الثاني من أحـــاديث

جابر(٤٢) تكرر المتن في الحديث الرابع من مسند أنس(٤٣) أحال على الشرح في الموضـــع الأول وغير ذلك كثير وقد أحصيته ودونته جميعا ولم اذكره هنا اختصارا(٤٤).

تاسعا: وقد يخالف ما جاء في النقطة السابقة فيبحث في الأمر تفصيلا ثم يعيده مرة ثانية بنفـس التفصيل الأول أو نحوه في مكان آخر (مع أن ذكره جاء استطرادا وليس من صلب شرح الحديـــث) كما فعل في شرحه للحديث التاسع من أحاديث جابر(٤٥) وهو قول جابر رضي الله عنه (ما ســئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء فقال : لا) فتكلم السفاريني أثناء شرحه للحديث عن السـخاء والجود وفصل معناهما وفضلهما وتكلم عن التنفير من الشح والبخل(٤٦) ثم أعاد ذلك فـــي شـرحه للحديث السادس عشر من أحاديث جابر وفيه قول ابي بكر رضـــي الله عنــه (وأي دواء أدوى مـــن البخل) وفصل في ذلك نحو ما فعل في المحل الأول(٤٧).

وتكلم مفصلا عن غزوة أحد في شرحه للحديث السابع عشر من ثلاثيات أنس بن مالك(٤٨) ثـم أعاد قسطا وافرا منها في شرحه للحديث السادس والستين من ثلاثيات أنس أيضا(٤٩).

وأعاد كثيرا من شرح الحديث الثاني والعشرين من ثلاثيات أنس(٥٠) عندما تكرر الحديث نفســه في المائة من مسند أنس نفسه(٥١) فذكر في شرح الحديث ومسائله والتنبيهات عليه معظم الذي ذكره عند الحديث السابق دون إحالة على الشرح الأول.

ونقل كلاما طويلا عن بدائع الفوائد لابن القيم في معنى الفعل (عاذ) وما تصرف منه عند شرحه للحديث الثامن من مسند أنس(٥٢) وهو قوله أنس (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا دخـــل الخلاء قال (اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث) ثم أعاد ذلك فـــي شــرحه للحديــث الخـامس والسبعين من مسند أنس(٥٣) وهو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول (أعوذ بك من الكسل والبخل ، وعذاب القبر) لتكرر الفعل أعوذ دون إحالة على المكان الأول.

عاشرا: يستطرد الإمام السفاريني كثيرا أثناء شرحه للحديث ، أحيانا فيما له تعلق ولو من بعيد بالحديث المشروح ، وأحيانا فيما لا يتعلق بشرح الحديث البتة ، فإذا كان الحديث في اقتناء الكلب. ونقص أجر من اقتناه قيراطا او قيراطين استطرد لذكر القيراطين المترتبين عل صلاة الجنازة واتباعها(٥٤).

واذا كان الحديث عن ابن عمر وهو من المكثرين من الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر جميع المكثرين وعدد أحاديث كل منهم(٥٥).

وفي شرح الحديث الثامن من مسند جابر رضي الله عنه (جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال (رأيت كأن عنقي ضربت ، قال – أي النبي صلى الله عليه وسلم – لم يحدث أحدكم بتلعب الشيطان) ذكر السفاريني في شرح الحديث احاديث الرؤيا الصالحة ، واختلاف علماء المسلمين وغيرهم في حقيقة الرؤيا ويذكر الاقوال في ذلك ويفصل في الفاظ حديث الرؤيا الصالحة ، ويذكر أداب الرؤيا الصالحة وغير الصالحة، ووقع فيه أخطاء في عدد أداب الرؤيا المكروهة وخلط بعضها بأداب الرؤيا الصالحة ايضا(٥٦).

واستطرد في شرحه للحديث السادس عشر من مسند جابر وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم (لو جاء ماء البحرين لقد اعطيتك هكذا وهكذا وهكذا) الحديث فيذكر السفاريني في الشرح قرى البحرين ثم ينتقل الى ذكر القرامطه مع أنه لا ذكر لهم في الحديث بل لانهم حلوا بالبحرين واستولوا عليها وذكر ما جرى بينهم وبين العباسيين من احوال ووقائع وما كان من مهاجمتهم للحجيج وسرقتهم للحجر الاسود وكسوة الكعبة(٥٧).

حادي عشر: يسوق الامام السفاريني أثناء شرحه للحديث الاحاديث الكثيرة المتواتره في المعنى الذي يدل عليه الحديث المشروح كما في شرحه الحديث الثالث والثمانين من مسند أنس رضي الله عنه(٥٨) ساق الاحاديث الكثيره في فضل صلاة الجماعة ، وكان في شرح الحديث الخامس عشر بعد

المئة من مسند أنس في أنه يبقى مع المؤمن عمله ساق الاحاديث الكثيرة في فضل العمل الصالح وفائدته في القبر(٥٩) ، وكما في شرحه الحديث الرابع والاربعين بعد المائة من مسند أنس أيضا في صدقة أبي طلحة بحائطه في بيرحاء ، يسوق الاحاديث الكثيرة في فضل صدقة السر(٦٠) ، وكما في الحديث الثاني من مسند سهل بن سعد وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم (لموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها) يذكر الاحاديث الكثيرة في فضل الجنة(٦١).

وكما في شرح الحديث الثالث عشر من أحاديث جابر بن عبد الله (مرضت فأتاني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني) فيذكر احاديث كثيرة في فضل عيادة المريض(٦٢) .

كما يعتني العلامة السفاريني بذكر الاداب المستفاده من الحديث كما في شرح حديث جابر السابق الذكر فصل في اداب عيادة المريض(٦٣) وذكر اداب الرؤيا بشكل مفصل في شرحه للحديث الثامن من ثلاثيات جابر بن عبد الله رضي الله عنهم جميعا.

ثاني عشر: الامام السفاريني محقق مدقق يستفيد ممن سبقه من الأئمة وينتقي من كلامهم محترما لهم عالما بمكانتهم وهو مع هذا له عين الناقد والعالم المجتهد المرجح الذي لا يكتفي بمجرد النقل والانتقاء واليك امثلة من تحقيقاته رحمه الله:

١. قال رحمه الله في شرحه للحديث من ثلاثيات انس بن مالك رضي الله عنه وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل الخلاء قال (اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث).

قال العلامة السفاريني : وقد روى هذا الحديث المعمري من طريق عبد العزيز بن المختار عن عبد العزيز بن صهيب – يعني عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم – بلفظ الامر قال (اذا دخلتهم الخلاء فقولوا باسم الله ، أعوذ بالله من الخبث والخبائث) واسناده على شرط مسلم وفيه زيادة التسمية، قال الحافظ ابن حجر: ولم أرها في غير هذه الرواية ، قلت : أي السفاريني – لعله أراد لم يرها في الحديث المذكور وهو حديث انس بن مالك ، والا فقد روى ابن ماجة والترمذي من حديث علي رضي

الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ستر ما بين الجن وعورات بن ي آدم اذا دخل احدكم الخلاء ان يقول باسم الله) وروى سعيد بن منصور حديث أنس فذكر (باسم الله أعوذ بالله من الخبث والخبائث) قال الامام احمد رحمه الله : ما دخلت المتوضأ ولم أقلها الا أصابني ما اكره(٦٤) أ.هـ.

٢. في شرح الحديث الخامس والخمسين من مسند أنس رضي الله عنه في سؤال الاعرابي عن الساعة وسؤال النبي صلى الله عليه وسلم له ما أعددت لها) قال العلامة السفاريني رحمه الله (كل الاحاديث الورادة في ان مدة الدنيا من اولها الى آخرها سبعة الاف سنة لا شيء من ذلك يصلح للاحتجاج به والاعتماد عليه وان ذكرها من العلماء من ذكرها حتى ان الحافظ السيد السيوطي الف جزءا سماه (الكشف في مجاوز هذه الامة الالف) وذكر هذه الاحاديث وزعم ان ابا جعفر الطبري صحح هذا الاصل وعضده بأثار أ.هـ قال السفاريني والحال ان كل هذه الاثار وما ورد في ذلك من الاحاديث والاخبار ادق من هباء الغبار عند الائمة الاخيار ثم ساق عن الائمة ابن الجوزي وابن الاثير والذهبي وابني القيم وابن حجر العسقلاني ما يبين ان الاخبار في تحديد مدة الدنيا منكرة موضوعة وانها تخالف الواقع كما انها تخالف صريح القران في نفيه العلم بالساعة) ثم ذكر كلاما طيبا عن ابن القيم في كتابه المنار المنيف في بيان الحديث الضعيف(٦٥).

٣. قال السفاريني رحمه الله مستدركا على الشيخ مرعي الحنبلي(يبطل الاعتكاف بنية الخروج منه أي بأن ينوي ابطاله وان لم يخرج منه الحاقا له بالصلاة والصيام.

وتوهم الشيخ مرعي في (غايته) (ودليله) فظن ان المراد بالخروج من المسجد وليس كذلك فان من نوى الخروج من المسجد لم يبطل الاعتكاف حتى يخرج لأنه فرق بين ان ينوي ابطال العبادة أو ينوي فعلا مبطلا لها فان نوى ابطالها بطلت في الحال ، وان نوى فعل مبطل لم تبطل حتى يفعله)(٦٦) أ.هـ.

٤. تحقيقاته المهمه حول المرات التي تجدد فيها منبر المسجد النبوي الشريف وذكر من جدده والسنين التي وقع فيها التجديد بما لا تجده في غير هذا المحل(٦٧).

رابع عشر: تعريضه بالمذاهب الاخرى احيانا – دون مذهب الحنابلة – وخاصة مذهب الحنفية منهم.

١. قال في شرحه للحديث الحادي والعشرين من مسند انس رضي الله عنه (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب ان يليه المهاجرون والانصار في الصلاة).

قال السفاريني : وان وقفت المرأة مع رجال لم تبطل صلاة من يليها ومن خلفها خلافا للحنفية – وعند الحنفية لما امر الرجل قصدا بتأخيرها(٦٨) فترك الفرض بطلت صلاته ولما أمرت هي ضمنا، أثمت فقط. قال السفاريني : قال في الفروع فزادوا على الكتاب فرضا بخبر واحد واعتذروا بانه مشهور فيلزمهم فرضية الفاتحة والطمأنينة وغير ذلك)(٦٩) أ.هـ.

٢. قال في شرحه للحديث الحادي والستين من ثلاثيات انس رضي الله عنه في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم بنزول الغيث وهو يخطب الجمعة قال السفاريني تحت عنوان تنبيهات : الاول : دل هذا الحديث على مشروعية الاستسقاء وهو على ثلاثة أضرب: احدها: استسقاء الامام يوم الجمعة على المنبر كما في الحديث ،وهذا مذهب أبي حنيفة ، وانكر صلاة الاستسقاء مع ثبوتها في الصحاح والسنن والمسانيد)(٧٠) أ.هـ.

٣. قال السفاريني رحمه الله : انكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى المؤاخاة بين المهاجرين وخصوصا مؤاخاة النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه قال لأن المؤاخاة شرعت لارفاق بعضهم بعضا ولتأليف قلوب بعضهم على بعض ، فلا معنى لمؤاخاة النبي صلى الله عليه وسلم لأحد منهم ولا لمؤاخاة مهاجري لمهاجري.

قال في الفتح: وهذا رد للنص بالقياس واغفال عن حكمة المؤاخاة لان بعض المهاجرين كان أقوى من بعض بالمال والعشيره والقوى فآخى بين الاعلى والادنى ليرتفق الادنى بالاعلى ويستعين الاعلى بالادنى ...... الخ. قال السفاريني رحمه الله مستدركا على ابن خجر: ما ذكره الحافظ ابن حجر في التنكيت على شيخ الاسلام رحمه الله تعالى شبيه بالذهول اذ مقصود شيخ الاسلام نفي الحلف بين المهاجرين بعضهم مع بعض بعد الهجرة ومتى سموا مهاجرين الا بعد الهجرة فان كان مع الحافظ ابن حجر رحمه الله دليل أنه وقع بين المهاجرين حلف بعد الهجرة فعليه ان يبديه واني له ذلك)(٧١) أ.هـ.

ومع اعجابه الظاهر بشيخ الاسلام ابن تيمية الا انه عندما يخالف المذهب الحنبلي ويوافق ابا حنيفة لا يأخذ بقوله ويعتمد قول المذهب: قال في شرح الحديث الثاني من ثلاثيات يوسف بن عبد الله بن سلام وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم (عمرة في رمضان كحجة) بعد ان بين فرضية العمرة في المعتمد من مذهب احمد والشافعي .. ثم قال : وعن أحمد رواية مرجوحة: ان العمرة سنة وهو مذهب أبي حنيفة واحد قولي مالك واختاره شيخ الاسلام ابن تيمية والاول اصح دليلا ، واظهر تعليلا)(٧٢).

المبحث الثالث

- اختياراته في العقيدة من خلال شرح الثلاثيات -

اعرض في هذا المبحث لاختيارات الامام السفاريني في العقيدة وهي موافقة لعقائد اهل السنة والجماعة حيث ينتصر لاهل السنة ويحمل على اهل البدع والفرق الضالة ويبين مخالفتها لاحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم المتكاثرة ويسوق الاحاديث المتضافرة بل المتواترة على تلك العقائد وقد قمت بتتبع شرحه لثلاثيات المسند بالتفصيل ودونت الملاحظات التالية في اختيارات الامام السفاريني رحمه الله.

١. القول بخروج عصاة الموحدين من النار :

قال في شرحه الحديث الثالث والعشرين من ثلاثيات جابر بن عبد علله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (يخرج الله من النار قوما فيدخلهم الجنة)(٧٣) بعد ان ساق احاديث كثيرة في اثبات شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم للمذنبين من أمته.

(اذا علمت هذا فاعلم ان اخراج من ادخل النار من عصاة هذه الامة منها وادخالهم الجنة برحمة ارحم الراحمين او شفاعة خاتم النبيين ، وامام المرسلين ، أو شفاعة غيره من النبيين والصديقين ، والعلماء والعاملين والشهداء والمقربين او نحو ذلك أصل من اصول اهل السنة يجب اعتقاده وانه صحيح واقع ، للنصوص الصريحة والاخبار الصحيحة ، وخالف في ذلك الخوارج والمعتزلة فقالوا من دخل النار لا يخرج منها ابدا بل عندهم كل من دخلها لا يخرج منها ابد الاباد(٧٤).

وقال في موضع اخر (اتفق اهل السنة والجماعة على ان النار لا يخلد فيها احد من اهل الايمان والتوحيد كما ثبت ذلك في الاحاديث انه يخرج من في قلبه مثقال ذرة من ايمان ونحوه لكن لا بد أن يدخل النار من اهل التوحيد طائفة بذنوبهم ، ويعاقبون على مقدار ذنوبهم ، ثم يخرجون بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم او غيره او برحمة ارحم الراحمين هذا قول اهل الحق فاذا ارتكب المؤمن كبيره من الذنوب غير مكفرة بلا استحلال، ومات بلا توبة فهو في مشيئة الله تعالى ، فلا يقطع له بالعفو ولا بالعقاب ، وعلى تقدير وقوع العذاب عدلا منه سبحانه، يقطع له بعدم الخلود في النار بل لا بد وان يخرج منها بمقتضى ما سبق من وعده الذي لا يخلفه ،

واما اهل البدع فلهم اقوال مضطربه باطله ، واراء مختلفه عاطله فجمهور المعتزله والخوارج يقولون من دخل النار يخلد فيها)(٧٥) أ. هـ.

وهذا الذي اختاره العلامة السفاريني هو الحق الذي لا محيد عنه، قال الامام النووي رحمه الله (من كانت له معصية كبيرة ومات من غير توبة فهو في مشيئة الله تعالى فان شاء عفا عنه وادخله الجنة أولا وان شاء عذبه القدر الذي يريده سبحانه وتعالى ثم يدخله الجنة، فلا يخلد في النار أحد مات

على التوحيد ولو عمل من المعاصي ما عمل كما انه لا يدخل الجنة احد مات على الكفر ولو عمل من اعمال البر ما عمل ، هذا مختصر جامع لمذهب أهل الحق في هذه المسألة وقد تظاهرت أدلة الكتاب والسنة واجماع من يعتد به من الامة على هذه القاعدة وتواترت بذلك نصوص تحصل العلم القطعي)(٧٦) أ.هـ.

وقال الامام الطحاوي رحمه الله (واهل الكبائر من أمة محمد صلى الله عليه وسلم في النار لا يخلدون اذا ماتوا وهم موحدون ، وان لم يكونوا تائبين ، وهم في مشيئته وحكمه ، ان شاء غفر لهم وعفا عنهم بفضله كما ذكر عز وجل في كتابه (ويغعفر ما دون ذلك لمن يشاء)(٧٧) وان شاء عذبهم في النار بعدله ثم يخرجهم منها برحمته وشفاعة الشافعين من أهل طاعته ثم يبعثهم الى جنته)(٧٨) أ.هـ.

قال الشارح (قول الطحاوي رد لقول الخوارج والمعتزلة القائلين بتخليد اهل الكبائر في النار)(٧٩) أ.هـ

٢. سؤال المغفرة لجميع المسلمين جائز وان كنا نجزم أن بعضهم معذب.

قال رحمه الله (رتب بعض العلماء على وجوب عذاب طائفة من عصاة هذه الامة منع سؤال المغفرة لجميع المسلمين لمنافاته لذلك ، وهذا انما يظهر اذا قصد التعميم لجميع الامة ، وان تكون مغفرة كل ذنب لكل واحد غفرانا اولا من غير ان يمس أحد عذاب ، والا فلا يظهر لجواز تخصيص المغفرة ببعض فرق الامة او شمولها لمن مسه العذاب ثم غفر له وهذا يبين ظاهر وقد اتيت به على هذا المنوال)(٨٠) أ.هـ .

٣. اثبات شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وشفاعة النبيين والملائكة والعلماء وعباد الله الصالحين.

قال رحمه الله (شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم حق وكذا شفاعة غيره من النبيين والمرسلين والملائكة المقربين والعلماء العاملين وعباد الله الصالحين ، كل واحد على قدر منزلته وبحسب فضيلته

ودرجته عند ربه ، وقد وردت بها الاخبار ، وصحت بها الآثار ، واستفاضت به الاحاديث وانتشرت واشتهرت حتى بلغت التواتر وانعقد على ثبوتها للنبي صلى الله عليه وسلم اجماع السلف الصالح قبل ظهور أهل البدع وفرق الضلال)(٨١) ثم قال (واعلم ان التي تنكرها المبتدعة من الخوارج والمعتزلة من شفاعته صلى الله عليه وسلم انما هي الشفاعة فيمن استحق النار من عصاة المؤمنين ان لا يدخلها وفيمن دخلها ان يخرج منها فهي التي تكذب بها المعتزلة والخوارج ، لا مطلق الشفاعة)(٨٢) أ.هـ.

ثم ساق الاحاديث المفيده للتواتر في خروج عصاة الموحدين من النار واثبات الشفاعة(٨٣).

قلت : قال شارح العقيدة الطحاوية رحمه الله : النوع الثامن – يعني من انواع الشفاعة –: شفاعته – صلى الله عليه وسلم – في اهل الكبائر من أمته ، ممن دخل النار فيخرجون منها وقد تواترت بهذا النوع الاحاديث وقد خفي علم ذلك على الخوارج والمعتزلة ، فخالفوا في ذلك ، جهلا منهم بصحة الاحاديث وعنادا ممن علم ذلك واستمر على بدعته ، هذه الشفاعة تشاركه فيها الملائكة والنبيون والمؤمنون ايضا)(٨٤) أ.هـ.

وقال القاضي عياض المحدث الفقيه المالكي رحمه الله (مذهب اهل السنة جواز الشفاعة عقلا ووجوبها سمعا بصريح قوله تعالى (يومئذ لا تنفع شفاعة الا من أذن له الرحمن ورضي له قولا)(٨٥) وقوله (ولا يشفعون الا لمن ارتضى)(٨٦) وبأمثالهما ، وبخبر الصادق صلى الله عليه وسلم وقد جاءت الاثار التي بلغت بمجموعها التواتر بصحة الشفاعة في الاخرة لمذنبي المؤمنين ، واجمع السلف والخلف ومن بعدهم من اهل السنة عليها ومنعت الخوارج وبعض المعتزلة منها.....الخ) (٨٧).

٤. قال في شرحه للحديث الثلاثين في ثلاثيات جابر بن عبد الله في دخول الرسول صلى الله عليه وسلم الجنة ورؤيته قصر عمر فلم يدخله خشية غيرة عمر رضي الله عنه.

قال رحمه الله (دل على ان الجنة موجودة الان وكذا الحور العين وهذا الحق الـــذي لا محيـد عنه) ثم ساق الادلة واقوال الائمة في ذلك(٨٨).

٥. اثباته رؤية الله تعالى في الاخرة على مذهب اهل السنة والجماعة قال رحمه الله (حكـــم أهـــل السنة بجواز رؤية الله تعالى في الدار الآخرة خلافا لأهل البدع لوقوفهم مع العادة)(٨٩) أ.هـ.

٦. اثبات عذاب القبر على مذهب أهل السنة والجماعة خلافا للخوارج ومعظم المعتزلة وبعـض المرجئة فانهم نفوا ذلك(٩٠) قلت مع تواتر الاحاديث فيه بل مع دلالة القران عليه(٩١).

قال ابو جعفر الطحاوي رحمه الله (ونؤمن بعذاب القبر لمن كان له أهل وسؤال منكر ونكير في قبره عن ربه ودينه ونبيه على ماجاءت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة رضوان الله عليهم والقبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران)(٩٢) أ.هـ.

قال الشارح بعد ان ساق بعض الايات الدالة على عذاب القبر (وقد توارت الاخبار عن رســـول الله صلى الله عليه وسلم في ثبوت عذاب القبر ونعيمه لمن كان لذلك اهل وسؤال الملكين فيجب اعتقاد ثبوت ذلك والايمان به)(٩٣).

٧. اشادته بالصديق الاعظم واثبات مذهب اهل السنى بامامته وان الرسول صلى الله عليه وسلم هـو الذي اشار ولوح بذلك قال (والحاصل انه صلى الله عليه وسلم امر الصديق الاعظـم ان يكـون امام المسلمين في صلاتهم وقدمه على سائر الصحابه من بني هاشم ، وبني عبد شمس وغـيرهم وروجع في ذلك فابي الا أبا بكر وقال (يأبى الله والمسلمون الا أبا بكر) وهـذا فـي الصحـاح والمسانيد والسنن وكذا امر بسد كل خوخة في المسجد الا خوخة ابي بكـر وهـذا ايضـا فـي الصحيحين وغيرهما ، وهذا اشارة وتلويح الى انه رضي الله عنه الخليفة من بعـده صلـى الله عليه وسلم وهذا مما لاشك فيه ولا وهم يعتريه)(٩٤) أ.هـ.

قال ابو جعفر الطحاوي رحمه الله (وثبتت الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اولا لابي بكر الصديق رضي الله عنه تفضيلا له وتقديما على جميع الامة)(٩٥) أ.هـ.

٨. يتكلم في التصوف كلام العارف البصير المتقن فهو يتكلم عن الاعتكاف فيقول (معنى الاعتكاف وحقيقته: قطع العلائق عن الخلائق للاتصال بخدمة الخالق)(٩٦) ويتكلم عن انواع القلوب كلاما رائعا فيقول شارحا لاية المشكاة(٩٧) (شبه القلب بالزجاجه لانها جمعت اوصافا هي في قلب المؤمن وهي : الصفاء والرقة والصلابة فيرى الحق والهدى بصفائه ويحصل منه الرأفة والرحمة والشفقة برقته ويجاهد اعداء الله ويغلظ عليهم ويشتد في الحق ويصلب فيه لصلابته فلا تبطل صفة منه صفة اخرى ولا تعاديها بل تساعدها وتعاضدها (اشداء على الكفار رحماء بينهم)(٩٨) وقال تعالى(فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك)(٩٩) .

وبازاء هذا القلب قلبان مذمومان في طرفي نقيض:

أحدهما: قلب حجري قاس لا رحمة فيه ولا احسان ولا لين ولا له صفاء يرى به الحق بل جبار جاهل لا علم بالحق ولا رحمة للخلق.

والثاني: قلب ضعيف مائي لا قوة فيه ولا استمساك بل يقبل كل صورة وليس له قوة حفظ تلك الصور ولا قوة التأثير في غيره وكل ما خالطه أثر فيه من قوي وضعيف وطيب وخبيث)(١٠٠) أ.هـ.

وهو يقسم محبة الله الى محبة واجبة لازمة توجب محبة ما فرض وبغض ما حرم ومحبة رسوله وغيره من الانبياء والرسل والمتبعين لهم باحسان وهذا داخل في قوله (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما)(١٠١) وهذه درجة اصحاب اليمين المقتصدين.

ومحبة مندوبه: وهي درجة السابقين المقربين وهذه ترتقي عن الاول الى محبة ما يحبه الله من نواقل الطاعات ، وكراهة ما يكره من دقائق المكروهات والى الرضا بما يقدره مما يؤلم النفوس من المصيبات وهذا مستحب مندوب اليه.

وكذا يقسم محبة النبي صلى الله عليه وسلم الى فرض يقتضي قبول ما جاء به وتصديقه وطاعته فيما امر من الواجبات والابتعاد عن المحرمات.

· والى فضل وهي تقتضي حسن التأسي به في اخلاقه وادابه ونوافله واكله وشربه ولبسه وكثرة الصلات عليه والزهد في الدنيا وغير ذلك مما ذكره رحمه وانظر فيه كلام العارف سهل التسزي رحمه الله (١٠٢).

المبحث الرابع

اختياراته في علوم الحديث

أولا: عرف الصحابي بما يوافق جماهير المحدثين قال : كل من حصل له اجتماع مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو مؤمن به ومات على ذلك ولو تخللت ردة فهو صحابي(١٠٣).

وهذا التعريف اختيار الحافظ ابن حجر حيث قال في مقدمة الاصابة (أصح ما وقفت عليه أن الصحابي من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على الاسلام) فيدخل فيمن لقيه من طالت مجالسته أو قصرت ومن روى عنه أو لم يرو ، ومن غزا معه او لم يغز ، ومن رآه رؤية ولم يجالسه ، ومن لم يره لعارض كالعمى(١٠٤).

قال: وهذا التعريف مبني على الاصح المختار عند المحققين كالبخاري وشيخه أحمد بن حنبل (١٠٥).

قلت : روى الخطيب بسنده عن أحمد بن حنبل قال (كل من صحبه سنة أو شهرا أو يوما او ساعة أو رآه فهو من اصحابه له من الصحبة على قدر ما صحبه وسمع ونظر اليه)(١٠٦).

واما البخاري فعرف الصحابي في كتابه الصحيح بقوله (من صحب النبي صلى الله عليه وسلم أو رآه من المسلمين فهو من اصحابه)(١٠٧).

واشترط ابن حجر في الرائي له صلى الله عليه وسلم ان يكون بلغ سن التمييز فقال (واطلق جماعة أن من رأى النبي صلى الله عليه وسلم فهو صحابي، وهو محمول على من بلغ سن التمييز ، اذ من لم يميز لا تصح نسبة الرؤية اليه نعم يصدق ان النبي صلى الله عليه وسلم رآه فيكون صحابيا من هذه الحيثية ومن حيث الرواية يكون تابعيا)(١٠٨) أ.هـ.

قلت: الكلام في الصحبة هنا من حيث الشرف والفضيلة لا من حيث الرواية ويكفي للاولى رؤية المسلم – ولو صغيرا للنبي صلى الله عليه وسلم أو رؤية النبي صلى الله عليه وسلم له للشرف العظيم والخير العميم الذي حصل لمن رأى النبي أو رآه النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ذلك عمل من صنف في الصحابة كما أفاده ابن حجر نفسه رحمه الله(١٠٩).

قال ابن الصلاح: المعروف من طريقة اهل الحديث ان كل مسلم رأى النبي صلى الله عليه وسلم فهو من الصحابة قال ابو المظفر السمعاني: وهذا لشرف منزلة النبي صلى الله عليه وسلم أعطوا كل من رآه حكم الصحبة)(١١٠) قال ابن كثير (وقد نص على أن مجرد الرؤية كاف في اطلاق الصحبة البخاري وأبو زرعة وغير واحد ممن صنف في اسماء الصحابة كابن عبد البر وابن منده وابي موسى المديني وابن الاثير) قال وهذا قول جمهور العلماء خلفا وسلفا(١١١) وقال النووي انه مذهب المحدثين كافة(١١٢) وهو متعقب بما ذكره السيوطي عن بعض اهل الحديث انه وافق ما ذكر عن أهل الاصول كما سيأتي(١١٣) والصواب ان يقال انه مذهب جمهور المحدثين كما ذكره الحافظ في الفتح(١١٤) وذهب كثير من الاصوليين الى اشتراط طول المجالسة على طريق التبع(١١٥) قال ابو

المظفر السمعاني اسم الصحابة: من حيث اللغة والظاهر يقع على من طالبت صحبته للنبي صلى الله عليه وسلم وكثرت مجالسته له على طريق التبع له والاخذ عنه وهذا طريق الاصوليين(١١٦) .وذكر السيوطي أن كثيرا من الاصوليين موافق لما تقدم عن أهل الحديث وصححه الامدي وابن الحاجب ، قال وعن بعض اهل الحديث موافقة ما ذكر عن اهل الاصول(١١٧).

وروى الخطيب بسنده عن سعيد بن المسيب قال (الصحابة لا نعدهم الا من اقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة او سنتين او غزا معه غزوة او غزوتين)(١١٨) قلت وفي الاسناد محمد بن عمر الواقدي قال ابن حجر في التقريب (متروك)(١١٩) .

وقال العراقي (لا يصح هذا عن ابن المسيب ففي الاسناد اليه محمد بن عمر الواقدي ضعيف في الحديث)(١٢٠) ووصف ابن حجر هذا الرأي بالشذوذ(١٢١).

وما ذكر ابو المظفر السمعاني من ان اسم الصحابي لغة لا يطلق الاعلى من طالت صحبته وكثرت مجالسته متعقب بما ذكره الباقلاني وابن حزم وهو الصحيح من ان اسم الصحبة يطلق على كل من صحب غيره قليلا او كثيرا ونقل الباقلاني اتفاق اهل اللغة على ذلك وان كان العرف لا يستعمل اسم الصحبة الا فيمن كثرت صحبته واتصل لقاؤه.

قال الباقلاني رحمه الله (لاخلاف بين اهل اللغة ان الصحابي مشتق من الصحبة جار على كل من صحب غيره قليلا كان او كثيرا يقال صحبه شهراء ويوما وساعة وهذا يوجب في حكم اللغة اجراء هذا على من صحب النبي صلى الله عليه وسلم ولو ساعة هذا هو الاصل ، ومع هذا فقد تقرر للامة عرف في انهم لا يستعملونه الا فيمن كثرت صحبته واتصل لقاؤه ولا يجري ذلك على من لقي المرء ساعة ومشى معه خطوات وسمع منه حديثا فوجب ان لا يجري في الاستعمال الا على من هذا حاله)(١٢٢).

قال النووي (فيه تقرير للمذهبين(١٢٣) ويستدل به على ترجيح مذهب المحديثن فإن هذا الامـــام نقل عن أهل اللغة ان الاسم يتناول صحبة ساعة)(١٢٤).

وقال ابن حزم (أما الصحابة رضي الله عنهم فهو كل من جالس النبي صلى الله عليه وسلم ولـــو ساعة وسمع منه ولو كلمة فما فوقها أو شاهد منه عليه السلام أمرا يعيه ولم يكن من المنافقين الذيـــن اتصل نفاقهم واشتهر حتى ماتوا على ذلك ولا مثل من نفاه صلى الله عليه وســـلم باســـتحقاقه كـــهيت المخنث ومن جرى مجراه ، فمن كان كما وصفنا أولا فهو صاحب)(١٢٥).

ثم قال (قال قوم لا يكون صاحبا من رأى النبي صلى الله عليه وسلم مرة واحدة لكن من تكـــرت صحبته ، قال وهذا خطأ بين لأنه قول بلا برهان ثم نسأل صاحبه عن حد التكرار الذي ذكـــر وعـــن مدة الزمان الذي اشترط ، فإن حد في ذلك جدا كان زائدا في التحكم بالباطل ، وإن لم يحد فـــي ذلـــك حدا كان قائلا بما لا علم له به وكفى بهذا ضلا لا ثم إن اسم الصحبة في اللغة انما هو لمن ضمته مع آخر حالة ما فإنه قد صحبه فيها)(١٢٦) أ. هـــ

ثانيا: مذهب العلامة السفاريني في عدالة الصحابة مذهب أهل الســـنة والجماعـــة ان جميعـــهم عدول خلافا للمعتزلة والقدرية وغلاة الرافضة والخوارج ممن له جرأة على السلف قال وهذا من قلـــة الدين وعدم المبالاة بالسلف رضوان الله عليهم(١٢٧) قلت وقد دل على ذلك نصوص الكتاب والسـنة وإجماع الأمة ، قال ابن الصلاح (للصحابة بأسرهم خصيصة وهي أنه ل يسأل عن عدالة أحد منـــهم بل ذلك أمر مفروغ منه لكونهم على الإطلاق معدلين بنصوص الكتاب والسنة وإجماع من يعتد به في الإجماع من الأمة قال تعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس)(١٢٨) قيل : اتفق المفسرون علـــى أنـــه وارد في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال تعالى (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونـــوا شهداء على الناس)(١٢٩) وهذا خطاب مع الموجودين حينئذ ، وقال (محمد رسول الله والذيـــن معـــه أشداء على الكفار رحماء بينهم)(١٣٠) قال : ثم إن الأمة مجمعة على تعديل جميع الصحابـــة ومـــن

لابس الفتن منهم فكذلك ، بإجماع العلماء الذين يعتد بهم في الإجماع احسانا للظن بهم ، ونظرا إلى ما تمهد لهم من المآثر وكان الله سبحانه وتعالى أتاح الاجماع على ذلك لكونهم نقلة الشريعة)(١٣١).

وقال ابن حجر (اتفق أهل السنة على أن جميع الصحابة عدول ولم يخالف في ذلك إلا شذوذ من المبتدعة)(١٣٢) وقال ابن حزم (وكلهم عدول فاضل من أهل الجنة)(١٣٣)

وقال الخطيب البغدادي (عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم واخباره عن طهارتهم واختياره لهم في نص القرآن)(١٣٤) وساق الآيات والأحاديث الكثيرة الدالة على عدالتهم ثم قال : والأخبار في هذا المعنى تتسع وكلها مطابقة لما ورد في نص القرآن ، وجميع ذلك يقتضي طهارة الصحابة والقطع على تعديلهم ونزاهتهم فلا يحتاج أحد منهم مع تعديل الله تعالى لهم المطلع على بواطنهم الى تعديل أحد من الخلق له ، على أنه لو لم يرد من الله عز وجل ورسوله فيهم شيئا مما ذكرناه لأوجبت الحال التي كانوا عليها من الهجرة والجهاد والنصرة وبذل المهج والأموال وقتل الآباء والأولاد والمناصحة في الدين وقوة الايمان واليقين القطع على عدالتهم والاعتقاد لنزاهتهم وأنهم أفضل من جميع المعدلين والمزكين الذين يجيئون بعدهم أبد الآبدين ، هذا مذهب كافة العلماء ومن يعتد بقوله من الفقهاء)(١٣٥) أ. هـ

وقال أبو زرعة الرازي (إذا رأيت الرجل يتنقص أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم أنه زنديق ، وذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم حق والقرآن حق ، وإنما أدى الينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة والجرح بهم أولى وهم زنادقة)(١٣٦) أ. هـ

ثالثا: وافق السفاريني جماهير أهل العلم بالقول بحجية مرسل الصحابة(١٣٧) فإنه قال في شرح الحديث العاشر من ثلاثيات ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم (يهل أهل نجد من قرن ، وأهل الشام من الجحفة ، وأهل اليمن من يلملم ، ولم يسمعه ابن عمر) أي لم يسمع قوله يهل اهل

اليمن من يلملم ، قال السفاريني (أي لم يسمع ابن عمر قوله (يهل أهل اليمن من يلملم) قال ابن عمر رضي الله عنهما (وبلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ، وفي رواية ابنه سالم عنه : زعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال –ولم أسمعه– مهل أهل اليمن يلملم) ولا خلاف بين العلماء ان مرسل الصحابي صحيح حجة ، نعم خالف في ذلك الاستاذ أبو اسحق الاسفرئيني فذهب إلى أنه ليس بحجة)(١٣٨)

قال العراقي (لم يذكر ابن الصلاح خلافا في مرسل الصحابي وفي بعض كتب الاصول للحنفية انه لا خلاف في الاحتجاج به، وليس بجيد فقد قال الاستاذ ابو اسحق الاسفراييني انه لا يحتج به)(١٣٩) أ.هـ.

قلت: خالف ايضا في حجية مرسل الصحابي ابو الحسن بن القطان صاحب كتاب (الوهم والايهام) فقد ذكر ابن حجر أنه رد أحاديث من مراسيل الصحابة ليست لها علة الا ذلك)(١٤٠) .

قلت: ما ذكره العراقي عن ابن الصلاح ذكره في كتابه علوم الحديث فقال (لم نعد في انواع المرسل ونحوه ما يسمى في اصول الفقه مرسل الصحابة مثل ما يرويه ابن عباس وغيره من أحداث الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسمعوه منه لأن ذلك في حكم الموصول المسند لأن روايتهم عن الصحابة والجهالة بالصحابي غير قادحة لأن الصحابة كلهم عدول والله أعلم)(١٤١) أ.هـ.

قلت : انما خالف الاستاذ ابو اسحق وابن القطان في حجية مرسل الصحابي لأن أحدهم ربما روى عن بعض التابعين ممن يتطرق اليه الضعف، والا لو علم انه لا يروي الا عن صحابي فانه لا مناص من القول بحجيته ، قال النووي (قال الاستاذ الامام ابو اسحق الاسفراييني الشافعي: لا يحتج به – أي بمرسل الصحابي– الا أن يقول انه لا يروي الا عن صحابي)(١٤٢) فالخشية عنده اذن ان يكون المجهول من التابعين ولعله يكون ضعيفا.

قال ابن حجر (قول الصحابي: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهر أنه سمعه منه او من صحابي آخر ، فالاحتمال أن يكون سمعه من تابعي ضعيف نادر جدا لا يؤثر في الظاهر، بل حيث رووا عمن هذا سبيله بينوه واوضحوه وقد تتبعت روايات الصحابة –رضي الله عنهم – عن التابعين وليس فيها من رواية صحابي عن تابعي ضعيف في الاحكام شيء يثبت فهذا يدل على ندور أخذهم عمن يضعف من التابعين والله أعلم)(١٤٣) أ.هـ.

وقال السيوطي (مرسل الصحابي محكوم بصحته على المذهب الصحيح الذي قطع به الجمهور من أصحابنا وغيرهم واطبق عليه المحدثون المشترطون للصحيح القائلون بضعف المرسل، وفي الصحيحين من ذلك ما لا يحصى لأن اكثر رواياتهم عن الصحابة وكلهم عدول وروااياتهم عن غيرهم نادرة واذا رووها بينوها ، بل اكثر ما رواه الصحابة عن التابعين ليس أحاديث مرفوعة بل اسرائيليات او حكايات موقوفات)(١٤٤) أ.هـ.

رابعا: قال السفاريني في شرح الحديث التاسع والعشرين من مسند جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما – وهو قول جابر (كنا نعزل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن ينزل) : (اذا قال الصحابي: كنا نفعل الشيء الفلاني في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كان له حكم الرفع عند الاكثر لأن الظاهر اطلاع النبي صلى الله عليه وسلم – على ذلك واقرارهم عليه ، لتوفر دواعيهم على سؤالهم اياه عن الاحكام واما اذا لم يضفه لزمن النبي صلى الله عليه وسلم ففيه خلاف ، فعند قوم له حكم الرفع أيضا ، وما هنا من النوع الاول)(١٤٥).

قال السيوطي رحمه الله (قول الصحابي: كنا نقول كذا او نفعل كذا ان لم يضفه الى زمن النبي صلى الله عليه وسلم فهو موقوف كذا قال ابن الصلاح(١٤٦) تبعا للخطيب(١٤٧) ، وحكاه المصنف(١٤٨) في شرح مسلم عن الجمهور من المحدثين واصحاب الفقه والاصول(١٤٩)، واطلق الحاكم والرازي والامدي انه مرفوع(١٥٠) ، وقال ابن الصباغ انه الظاهر ومثله بقول عائشة رضي الله عنها (كانت اليد لا تقطع في الشيء التافه) وحكاه المصنف في شرح المهذب عن كثير من

الفقهاء، وقال وهو قوي من حيث المعنى(١٥١) ، وصححه العراقي(١٥٢) وشيخ الاسلام(١٥٣) وان أضافه(١٥٤) فالصحيح الذي قطع به الجمهور من اهل الحديث والاصول انه مرفوع(١٥٥) ، قال ابن الصلاح لان ظاهر ذلك مشعر بان رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلع على ذلك وقررهم عليه ، وتقريره احد وجوه السنن المرفوعه(١٥٦) ومن امثلة ذلك قول جابر (كنا نعزل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) اخرجه الشيخان وقال الامام ابو بكر الاسماعيلي انه موقوف وهو بعيدا جدا)(١٥٧) أ.هـ.

خامسا: فيما يتعلق بصيغ الاداء

قال السفاريني في شرحه للحديث الاول من ثلاثيات ابن عمر وهو الحديث الاول من الكتاب(١٥٨) تعقيبا على قول الامام احمد -رحمه الله- حدثنا سفيان: قال: (هذه الصيغة - يعني حدثنا من ارفع العبارات وهي لما سمعه من لفظ الشيخ، قال الخطيب : أرفع العبارات: سمعت ثم حدثنا وحدثني ثم أخبرنا وهو كثير في الاستعمال، وقال ابن الصلاح: حدثنا واخبرنا ارفع من سمعت من جهة اذ ليس في سمعت دلالة ان الشيخ رواه اياه بخلافهما)(١٥٩) أ.هـ.

وقال في شرحه للحديث الاول من ثلاثيات الصحابي ابي الطفيل عامر بن واثله حيث قال الامام أحمد: حدثنا يزيد - يعني ان هارون - قال انبأنا الوليد - يعني ابن عبد الله بن جميع - الحديث.

قال السفاريني (أنبأنا) هذه الصيغة عند المتقدمين تساوي حدثنا وسمعت واخبرنا وعند بعضهم اعلاها اسمعنا فحدثنا وبعدها اخبرنا وبعدها أنبأنا ، واما عند المتأخرين فاشتهر اطلاق أنبأنا على الاجازة ، وقال أحمد بن صالح أخبرنا وأنبأنا دون حدثنا ، قال أهل النقل: ويزيد بن هارون وغير واحد استعمل اخبرنا فيما سمعه من لفظ الشيخ)(١٦٠) أ.هـ.

قلت : قال الخطيب البغدادي (ما يسمع من لفظ المحدث الراوي له بالخيار فيه بين قوله: سمعت وثنا وأخبرنا وانبأنا)(١٦١) زاد القاضي عياض: وقال لنا فلان ،وذكر لنا فلان ، ولا خلاف في هـذا كله انه جائز(١٦٢).

وتعقبه ابن الصلاح فقال (وفي هذا انظر وينبغي فيما شاع استعماله من هذه الالفاظ مخصوصا بما سمع من غير لفظ الشيخ، ان لا يطلق فيما سمع من لفظ الشيخ لما فيه من الايهام والالباس)(١٦٣) يعني انه لا ينبغي ان يخلط ويسوى في صيغ الاداء بين ما تحمله من لفظ الشيخ وبين ما تحمله من غير لفظ الشيخ كالذي تحمله في الاجازة والمناولة.

قال الخطيب البغدادي (الا ان ارفع هذه العبارات سمعت ثم حدثنا وحدثني اذ ليس أحد يكاد يقول سمعت في احاديث الاجازة والمكاتبة ولا في تدليس ما لم يسمعه(١٦٤)

قال الخطيب وتبعا له ابن الصلاح: ثم يتلو ذلك اخبرنا وهو كثير في الاستعمال حتى ان جماعة من اهل العلم لم يكونوا يخبرون عما سمعوه الا بهذه العبارة منهم حماد بن سلمة وعبد الله بن المبارك وهشيم بن بشير وعبيد الله بن موسى وعبد الرزاق بن همام ويزيد بن هارون وعمر بن عون ويحيى بن يحيى التميمي واسحق ابن راهويه وابو مسعود احمد بن الفرات ومحمد بن ايوب الرازيلن)(١٦٥) أ.هـ.

قال ابن الصلاح : (وكان هذا كله قبل ان يشيع أخبرنا بما قريء على الشيخ)(١٦٦) أ.هـ.

قال الخطيب وتبعه ابن الصلاح (ثم نبأنا وانبأنا) وهي قليلة في الاستعمال)(١٦٧) أ.هـ.

وذهب الشافعي وأصحابه وهو منقول عن مسلم صاحب الصحيح وجمهور علماء المشرق الى المنع من إطلاق حدثنا فيما تحمله عرضا (أي قراءة على الشيخ) وإنما يستعمل (أخبرنا) في ذلك وذكر محمد الحسن التميمي في كتاب (الإنصاف) ان هذا مذهب الأكثر من أصحاب الحديث الذين لا

يحصيهم العد(١٦٨) ، وقد قال بالفرق بينهما من السابقين عبد الملك به عبد العزيز بن جريج والأوزاعي وعبد الله بن وهب.(١٦٩)

قال بن الصلاح (الفرق بينهما –أي بين حدثنا وأخبرنا) صار هو الشائع الغالب على أهل الحديث أرادوا به التمييز بين النوعين(١٧٠) ثم خصص النوع الأول–وهو السماع من لفظ الشيخ– بقول حدثنا لقوة اشعره بالنطق والمشافهة)(١٧١) أ. هـ

وخصص الأوزاعي الاجازة بقوله (خبرنا) بالتشديد والقراءة على الشيخ بقوله (أخبرنا) واصطلح قوم من المتأخرين على اطلاق (أنبأنا) في الاجازة وهو الوليد بن بكر صاحب (الوجازة في الايجازة) وقد كان (أنبأنا) فيما تقدم بمنزلة أخبرنا.(١٧٢)

يتلخص مما سبق أن المتقديمن كانوا يستعملون لما تحملوه من لفظا الشيخ في حال الأداء (سمعت وحدثنا وأخبرنا وأنبأنا)

وأما في حال القراءة على الشيخ فصيغة الأداء تكون (قرأت على فلان) (أو قريء عليه وأنا أسمع فاقر به) ومنع من اطلاق (حثنا وأخبرنا) هنا ابن المبارك وأحمد بن حنبل والنسائي وقال الخطيب : وهو مذهب خلق كثير من أصحاب الحديث ، وأجاز ذلك طائفة منهم مالك وسفيان بن عيينة والبخاري وأبو حنيفة وصاحباه ويزيد بن هارون وغيرهم.

ومنعت طائفة اطلاقا (حدثنا) وأجازت (أخبرنا) وهو مذهب الشافعي وأصحابه ومسلم بن الحجاج وجمهور أهل المشرق وقيل أنه مذهب أكثر المحدثين.(١٧٣)

وأما إذا كان التحمل عن طريق الإجازة فكثير من المتأخرين يستعملون فيها (أنبأنا) والجمهور وهو الصحيح المختار الذي عليه أهل التحري والورع يمنعون إطلاق (حدثنا وأخبرنا) لما تحمله عن طريق الإجازة والمناولة والمكاتبة وخصصوا كلا منها بعبارة تشعر به مثل (ناولني ، أجاز لي ، كتب لي) أو (حدثنا أو أخبرنا فلان مناولة أو إجازة أو مكاتبة).(١٧٤)

سادسا: ذكر أنت عمرو بن دينار ممن يجيز الرواية بالمعنى(١٧٥) وهذه دقيقة لا يطلع عليها الا من أوتى في علوم الحديث فهما ثاقبا وقد روى الخطيب بسنده عن سفيان بن عينية قال كان عمرو بن دينار ممن يجيز الرواية بالمعنى.(١٧٦)

سابعا: ينبه على الألفاظ المدرجة في الحديث : وهي الألفاظ التي يزيدها أحد الرواة على متن الحديث أو اسناده ، كما في شرح الحديث الرابع عشر من ثلاثيات ابن عمر ذكر حديث أنس (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الثمار حتى تزهي قيل وما تزهي ، قال : حتى تحمر أو تصفر) قال : والتفسير في قوله حتى تحمر أو تصفر من قول سعيد بن منيا مدرج في الحديث.(١٧٧)

وكما في شرح حديث جابر التاسع والعشرون (كنا نعزل على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والقرآن ينزل) زاد في رواية لمسلم (ولو كان شيئا ينهى عنه لنهى عنه القرآن) بين أن هذه الزيادة مدرجة من قول سفيان بن عينية حيث رواه مسلم عن اسحق بن راهوية عن سفيان عن عمرو بن دينار عن جابر ، قال سفيان (لو كان شيء ينهى عنه لنهانا عنه القرآن فهذا ظاهر أن سفيان قاله استنباطا وأوهم كلام الامام الحافظ ابي عبد الله عبد الغني المقدسي في عمدته ومن تبعه ان الزيادة المذكورة من نفس الحديث ، فأدرجها فيه ، وليس الأمر كذلك كما بينت ذلك في شرح العمدة(١٧٨) وكما في شرح الحديث الخامس والثلاثين من مسند أنس بن مالك ونصه (من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة) قال السفاريني : وزاد النسائي في رواية له (ومن لم يلبسه في الآخرة لم يدخل الجنة قال الله تعالى (ولباسهم فيها حرير)(١٧٩) وهذه الزيادة مدرجة في الخبر وهي موقوفة على عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما كما بين ذلك النسائي والاسماعيلي في المستخرج.(١٨٠)

ثامنا: التنبيه على رواية الأكابر عن الأصاغر وعلى رواية الآباء عن الأبناء كما في الحديث التاسع والتسعين من ثلاثيات أنس بن مالك حيث ذكر أنس رضي الله عنه أن ابنته أمينة- بضم الهمزة في أوله أخبرته أنه دفن من صلبه الى مقدم الحجاج البصرة نيف وعشرين ومائة ، قال السفاريني (هذا من رواية الأكابر عن الأ صاغر ومن رواية الآباء عن الأبناء(١٨١)

تاسعا: يحكم على الاحاديث الواردة في الشرح صحة وضعفا اذا لم تكن في الصحيحين او احدهما وهذا في الاعم الاغلب اذ قد يذكر الحديث ولا يعلق عليه مع كونه ضعيفا بل موضوعا كما سيأتي بالامثلة فمن الاحاديث التي حكم عليها بالصحة ما ذكر اثناء شرحه للحديث الثامن عشر من ثلاثيات جابر بن عبد الله رضي الله عنهما في صلاة معاذ مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجوعه الى قومه يؤمهم فقرأ فيهم سورة البقرة، الحديث.

قال السفاريني اثناء شرحه للحديث: روى البيهقي في شعب الايمان باسناد صحيح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لا تبغضوا الله الى عباده ، يكون احدكم اماما فيطيل على القوم الصلاة حتى يبغض اليهم ما هم فيه)(١٨٢) أ.هـ.

وفي شرح الحديث الثالث عشر من ثلاثيات جابر وهو قول جابر (مرضت فأتاني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني ......)الحديث.

وقال العلامة السفاريني: روى الامام احمد باسناد حسن والطبراني في الكبير والاوسط عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من عاد مريضا خاض في الرحمة فاذا جلس عنده استنقع فيها)(١٨٣).

وفي شرح الحديث الحادي والعشرين من ثلاثيات انس بن مالك وهو قول انس (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب ان يليه المهاجرون والانصار في الصلاة) اورد حديث ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم (كونوا في الصف الذي يليني) وقال رواه الامام احمد والنسائي باسناد جيد(١٨٤) وغير ذلك كثير مما احصيته ولا اريد ان أطيل به(١٨٥) .

ومن تنبيهه على الاحاديث الضعيفة والموضوعة ما اورده اثناء شرحه للحديث التاسع بعد المائة من ثلاثيات انس بن مالك في عيادة بعض الصحابة رضي الله عنهم للنبي صلى الله عليه وسلم بعد سقوطه عن فرس اورد في الشرح حديثا عن انس نفسه (كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعود

مريضا الا بعد ثلاث) قال السفاريني: وهذا حديث ضعيف جدا تفرد به مسلمة بن علي وهو متروك ، وقد سئل عنه ابو حاتم فقال: هو حديث باطل(١٨٦) أ.هـ.

وفي شرح حديث عروى البارقي انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول (الخيل معقود في نواصيها الخير) اورد حديث علي بن ابي طالب وحديث ابن عباس مرفوعا ومفاده ان الله خلق الخيل من ريح الجنوب عزا لاوليائه وجمالا لأهل طاعته) وذكر حديثا طويلا ثم قال (قد ذكره الحافظ ابن الجوزي في الموضوعات فقال: هذا حديث موضوع بلا شك)(١٨٧).

وقال في آخر شرحه الحديث الحادي عشر من احاديث جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- وهو قول جابر(ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم) الحديث قال السفاريني (واما ما روي ان من اسمه محمد واحمد له من الفضائل كذا وكذا وان من تسمى بمحمد واحمد لم يدخل النار ، فهذا شيء موضوع لا أصل له ولا لشيء من ذلك ثم نقل كلام ابن القيم حول هذا الموضوع في كتابه المنار المنيف في بيان الحديث الضعيف(١٨٨).

وفي شرحه الحديث الخامس والاربعين من ثلاثيات انس قال (صح عن بعض السلف انه قال: تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة ، وقد روي مرفوعا من حديث ابي هريرة ، ولا يصح رفعه فلن سنده واه بل موضوع)(١٨٩) ومن الاحاديث الموضوعة التي ذكرها من غير تنبيه على وضعها قال (وقد روى داود بن المحبر عن ابن عباس رضي الله عنهما رفعه (أفضل الناس أعقل الناس)(١٩٠) قلت وهو حديث موضوع ، قال المحدث العلامة على القاري رحمه الله (أخرج الحارث بن أبي أسامة في مسنده عن داود بن المحبر بضعا وثلاثين حديثا قال العسقلاني كلها موضوعة منها وذكر أحاديث ثم قال ومنها (أفضل الناس أعقل الناس)(١٩١).

وأورد في شرحه الحديث الخامس والخمسين من ثلاثيات أنس بن مالك حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (ان سالما - يعني مولى ابي حذيفة-

شديد الحب لله لو كان لا يخاف الله ما عصاه)(١٩٢) ولم يعلق عليه السفاريني بشيء وقد ذكر بعض الحفاظ أنه لا أصل له وأقل أحواله أنه ضعيف(١٩٣)

عاشرا: إذا كان الحديث من الأحاديث المتواترة فإنه يذكر ذلك وينبهه عليه سواء كان الحديث هو الأصل -أي الحديث المشروح- ففي شرح الحديث الثاني من أحاديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم (من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) قال السفاريني: واعلم ان هذا الحديث متواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ثم قال في آخر شرح الحديث (وقد روى حديث من كذب علي متعمدا بضع وستون نفسا منهم العشرة المبشرون بالجنة ، الا عبد الرحمن بن عوف)(١٩٤) أ. هـ

وذكر في شرح الحديث الثاني والتسعين من ثلاثيات أنس بن مالك رضي الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم (الولد للمفراش وللعاهر الحجر) قال هو حديث مرفوع متواتر فقد جاء عن بضعة وعشرون صحابيا رضي الله عنهم)(١٩٥).

وقال في حديث عروة البارقي وهو قوله صلى الله عليه وسلم (الخيل معقود في نواصيها الخير) بعد أن ساق عددا من الأحاديث بهذا المعنى (والحاصل ان هذا الحديث متواتر ، والله أعلم)(١٩٦)

حادي عشر: قال العلامة السفاريني رحمه الله في شرحه للحديث السادس من ثلاثيات أنس بن مالك رضي الله عنه وهو (عن أنس : أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في بردة حبرة(١٩٧) ...) الحديث قال : ولم أر هذا الحديث في الصحيحين مع انه على شرطهما ، نعم حميد الطويل -الراوي عن أنس- مدلس والبخاري يخرج له ما صرح فيه بالتحديث وهنا لم يصرح بالتحديث) أ. هـ يعني ولذلك لم يخرج له البخاري

وقال في شرحه للحديث السابع والاربعين من مسند انس وهو (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي ليلة في حجرته فجاء أناس فصلوا بصلاته ، فخفف ، فدخل البيت ثم خرج فعاد مرارا كل

ذلك يصلي فلما أصبح قالوا يا رسول الله : صليت ونحن نحب أن تمد في صلاتك ، قال : قد علمت بمكانكم وعمدا فعلت ذلك) قال السفاريني : لم أر حديث أنس هذا في الصحيحين مع أن سنده على شرط مسلم إن لم يكن على شرطهما فقد أخرج مسلم لابن أبي عدي في صحيحه وأخرجا جميعا لحميد(١٩٨) فالسند صحيح والحديث صحيح)(١٩٩) أ. هـ

قلت : أما أولا فالسند الذي روى به الامام أحمد الحديث على شرط البخاري ومسلم وقوله أخرج مسلم لابن ابي عدي في صحيحه...) أقول بل أخرج له البخاري ايضا بل روى له الأئمة الستة كما أفاده الحافظ بن حجر رحمه الله(٢٠٠)

وأما ثانيا : فإن العلامة السفاريني يريد من قوليه اللذين نقلتهما عنه آنفا إلزام البخاري ومسلما اخراج احاديث على شرطهما لم يخرجاها في صحيحهما مع أنهما لم يقصدا إلى استيعاب الصحيح ولا التزاما ذلك فليس لأحد الزامهما بذلك ، قال الحافظ ابن الصلاح رحمه الله (لم يستوعبا الصحيح في صحيحهما ولا التزما ذلك فقد روينا عن البخاري انه قال: ما ادخلت في كتابي الا ما صح وتركت من الصحاح مخافة الطول، وروينا عن مسلم انه قال: ليس كل شيء عندي صحيح وضعته ههنا)(٢٠١) .

وقال النووي رحمه الله (الزم الامام الحافظ ابو الحسن علي بن عمر الدار قطني رحمه الله وغيره البخاري ومسلما رضي الله عنهما اخراج أحاديث تركا اخراجها مع أن أسانيدها قد أخرجا لرواتها في صحيحيهما بها ... ثم قال وهذا الالزام ليس بلازم في الحقيقة فإنهما لم يلتزما استيعاب الصحيح بل صح عنهما تصريحهما بأنهما لم يستوعباه وإنما قصدوا جمع جمل من الصحيح كما يقصد المصنف في الفقه جمع جملة من مسائلة لا أنه يحصر جميع مسائله)(٢٠٢) أ. هـ

وبنهاية هذا المبحث أكون قد أنهيت دراسة وتقييم هذا الكتاب العظيم بفضل الله وتيسيره فله الحمد والمنة وبه التوفيق والعصمة وأستغفره من كل مقصور حصل أو خطأ أو خطل وحسبي أني

أفرغت وسعي وبذلت جهدي في قراءة كتاب يشتمل على حوالي ألفي صفحة وهو بحـر زاخـر فـي شرح الحديث وبيان فوائده وحكمه وأحكامه وما فيه من لغة وغريب وما يدل عليه من عقائد وتصـوف وسيرة وتراجم رجال ومؤلفه وإن كان عالما طلعة أفاد من العلماء قبله فوائد جليلة الا أنه أضاف اليـها فرائد من علومه مما فتح الله به عليه فجاء شرحه كما وصفه هو (كما أملته ، بل فـوق مـا تخيليتـه غزير الفؤائد ، غرير العوائد ، عذب الموارد ، سهل المقاصد ، حلو العبارة ، شهي المجتنى ، لطيـف الاشارة ، رقيق المبتنى ، فكان شرحا مجللا بأنوار الأحاديث النبويـة ، مكلـلا بأسـرار الاشـارات الربانية، محلى بالعقائد السلفية مجلى بالموارد الأثرية)(٢٠٣)

وقد سلك فيه مسلك الرواية والدراية وجمع بين المعاني الحديثة والمدارك الفقهيـة فكـان هـذا الكتاب يتيمه العصر ، فريدة الدهر ، لحق به الأعلام من السلف ولا يلحق به أحد من الخلف رحـم الله العلامة السفاريني رحمة واسعة والحقنا به في الصالحين وصلى الله على سيدنا محمـد وعلـى آلـه وصحبه ومن تبعهم بإحسان الى قيام الساعة. والحمد لله رب العالمين.

الهوامش

(١) سورة القيامة الآيات (١٧ - ١٩).
(٢) سورة النحل (٤٤).
(٣) الاسراء الاية (٧١).
(٤) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي (٢: ١٢٦)
(٥) في قاموس الصحاح للجوهري (الكمد : الحزن المكتوم ، تقول كمد الرجل فهو كمل وكميد) أ.هـ وفي المعجم الوسيط(تكمد الرجل : كتم حزنه أو حزن حزنا شديدا فهو كامد وكمد وكميد ، وأكمد الحزن فلانا غمه) أ.هـ (٢: ٨٠٤) مادة كمد.
(٦) انظر ترجمة العلامة السفاريني في كتاب عجائب الاثار للجبرتي (١: ٤٦٨-٤٧٠) مطبعة دار الفارس - بيروت ، وكتاب سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر لمحمد بن خليل المرادي (٤: ٣١) مطبعة دار البشائر ابن حزم، وكتاب النعت الاكمل لاصحاب الامام احمد بن حنبل لمحمد كمال الدين الغزي (ص ٣٠١ - ٣٠٦) مثطبعة دار

الفكر – بيروت (١٤٠٢-١٩٨٢) وكتاب محتصر طبقات الحنابلة جمع واختصار جميل أفندي الشطي (ص ١٢٧) فما بعدها مطبعة الترقي – دمشق ١٣٣٩هـ.

(٧) لقوله صلى الله عليه وسلم (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) رواه البخاري(كتاب فضائل الصحابة باب فضل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انظر فتح الباري (٧ : ٣) . ومسلم (٢ : ١٩٦٣ كتاب فضائل الصحابة باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم).

(٨) الذيل على طبقات الحنابلة (٢: ٩٠) لابي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين الشهير بابن رجب الحنبلي.

(٩) له ترجمة وافية في كتاب الذيل على طبقات الحنابلة (٢: ٢٣٦-٢٤٠).

(١٠) وقع الترقيم من السفاريني لثلاثيات انس مائة واربعة وستون ونص في مقدمة ثلاثيات مسند أنس رضي الله عنها على الرقم نفسه والصواب ما حررته لأنه كرر تعداد حديث مرتين وانظر هامش ج٢ ص ٣٣١ من شرح ثلاثيات المسند.

(١١) انظر مقدمة الكتاب (١: ٣٥).

(١٢) انظر هامش ص ٤٠٨ جـ٢ من شرح ثلاثيات المسند.

(١٣) وهي المنظومة التي شرحها في كتابه غذاء الالباب شرح منظومة الاداب.

(١٤) انظر من شرح الثلاثيات (١: ٦٥٣)

(١٥) " " " (١: ٦٥٥ ، و ٢: ٣٠٨)

(١٦) " " " (٢: ٢٠٥ ، ٢: ٣٠٨ ، ٥٥٣)

(١٧) انظر (جـ١ ص ٣٧) من شرح الثلاثيات.

(١٨) انظر (١: ٤٥٠ ، ٥٠١ ، ٦٧٠ و ٢: ٢٥٦ ، ٢٩٣ ، ٣١٦ ، ٣٤٣) وغيرها.

(١٩) انظر (١: ٣٤٦ ، ٣٧٢ و (٢: ٦٣٣ ، ٦٤٠ ، ٨٣٣)

(٢٠) انظر شرح ثلاثيات المسند (٢: ٢٢٧) وانظر الحديث رقم (١٤٩) من ثلاثيات أنس (٢: ٢٦٧) والحديث (١٥٨) من ثلاثياته ايضا.

(٢١) شرح ثلاثيات المسند (١ : ٨١)

(٢٢) شرح ثلاثيات المسند (١: ١١٧ ، ١١٨)

(٢٣) " " (١: ١٤٢)

(٢٤) " " (١: ٢٤١)

(٢٥) " " (١: ٢٦١)

(٢٦) " " " (١: ٣٢٥)

(٢٧) " " " (١: ٤٦١)

(٢٨) " " " (٢: ٦١٦)

(٢٩) " " " (٢: ٧١٧)

(٣٠) انظر شرح ثلاثيات المسند (١: ٢٢٢ ، ٢٤١ ، ٢٦٤).

(٣١) شرح ثلاثيات المسند (١: ١٤٩)

(٣٢) " " (١: ٤٦٢)

(٣٣) " " (٢: ٨)

(٣٤) انظر (١: ٦٩٦) من شرح ثلاثيات المسند.

(٣٥) وهي قوله تعالى في سورة النور(الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح .....) اية (٣٥).

(٣٦) انظر شرح ثلاثيات المسند (٢: ٤) .

(٣٧) انظر شرح ثلاثيات المسند (٢: ١٢٨)

(٣٨) انظر شرح ثلاثيات المسند (٢: ٤٩٥).

(٣٩) انظر شرح ثلاثيات المسند (١: ٥٨)

(٤٠) (١: ٣٦٢)

(٤١) (١: ١١٣)

(٤٢) (١: ٢٩٣)

(٤٣) (١: ٤٩)

(٤٤) (١: ٣٤٠)

(٤٥) (١:١٧٨)

(٤٦) (١ : ١٨١، ١٨٢، ١٨٣).

(٤٧) (١: ٢٣٦-٢٣٩).

(٤٨) (١: ٤٠٦-٤١٤).

(٤٩) (١ : ٦٩٢، ٦٩٣).

(٥٠) (١:٤٣٢).

(٥١) (٢: ٤٤).

(٥٢) (١ : ٣٥٩).

(٥٣) (١: ٧٣١).

(٥٤) انظر الحديث الخامس عشر من مسند ابن عمر (١: ١٣٢).

(٥٥) انظر (١: ٤٤) من شرح ثلاثيات المسند.

(٥٦) انظر شرح ثلاثيات المسند (١: ١٧١ – ١٧٧).

(٥٧) " " " (١: ٢٣٠ فما بعدها)

(٥٨) " " " (١ : ٧٨٧).

(٥٩) " " " (٢: ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤)

(٦٠) " " " (٢: ٢٤٨ ، ٢٤٩)

(٦١) " " "(٢ : ٢٤٦ – ٢٤٨)

(٦٢) انظر شرح ثلاثيات المسند (١: ٢٠٧ – ٢٠٩).

(٦٣) " " "(١: ٢١٣ – ٢١٦)

(٦٤) " " " (١ : ٣٠٦)

(٦٥) انظر شرح ثلاثيات المسند (١: ٦٢٣ / ٦٢٤ ، ٦٢٥) و (٢: ٣٤٣).

(٦٦) " " " (١ : ٦٣٧) واسم كتابيه: الاول غاية المنتهى ، والثاني دليل الطالب كما في مختصر طبقات الحنابلة (ص ٩٩).

(٦٧) " " " (٢: ٣٧٣ ، ٣٧٤)

(٦٨) يشير الى حديث ((اخروهن حيث اخرهن الله).

(٦٩) شرح ثلاثيات المسند (١: ٤٢٩).

(٧٠) شرح ثلاثيات المسند (١: ٦٦٠ ، ٦٦١).

(٧١) شرح ثلاثيات المسند (٢: ١٦٧).

(٧٢) شرح ثلاثيات المسند (٢: ٨٧٨) وانظر في انتصاره لمذهب احمد في وجوب الوضوء بالاكل من لحوم الابل (١: ٢١٩، ٢٢٠) وفي صلاة المأمومين قعودا اذا ابتدأ الامام الصلاة قاعدا العذ عنده وعرض بالشافعي فقال: وهذا بين صريح لا يخفى على ذي بصيرة وبه أخذ الامام احمد رضي الله عنه وقال الشافعي ومن نحا نحوه ان ذلك منسوخ وانكر الامام احمد كونه منسوخا ...) شرح ثلاثيات المسند (٢: ١٢٠).

(٧٣) شرح ثلاثيات المسند (١: ٢٧١)

(٧٤) شرح ثلاثيات المسند (١: ٢٧٢ ، ٢٧٣)

(٧٥) شرح ثلاثيات المسند (١: ٧٧٣ ، ٧٧٤)

(٧٦) شرح النووي على مسلم (١: ٢١٧).

(٧٧) سورة النساء آية (٤٨ ، ١١٦)

(٧٨) +(٧٩) العقيدة الطحاوية مع شرحها (ص ٣١٧).

(٨٠) انظر شرح ثلاثيات المسند (١: ٧٧٥)

(٨١) " " " (١(٧٧٦)

(٨٢) " " " ١(٧٧٧)

(٨٣) " " " (١: ٧٧٧ – ٧٧٩)

(٨٤) شرح العقيدة الطحاوية (ص ١٧٨)

(٨٥) سورة طه آية (١٠٩)

(٨٦) سورة الانبياء آية (٢٨)

(٨٧) عن شرح النووي على مسلم (٣: ٣٥).

(٨٨) انظر شرح ثلاثيات المسند (١: ٣١٢ – ٣١٥) قال الامام ابو جعفر الطحاوي رحمه الله (والجنة والنار مخلوقتان ، لا تفنيان ابدا ولا تبيدان) أ.هـ قال الشارح (اتفق اهل السنة على أن الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الآن ، ولم يزل على ذلك اهل اسنة حتى نبغت نابغة من المعتزلة والقدرية فانكرت ذلك وقالت بل نيشئهما الله يوم القيامة ....) ثم ساق الادلة من الكتاب والسنة على ذلك انظر العقيدة الطحاوية مع شرحها (ص ٣٦٨ ، ٣٦٩). وقال الحافظ ابن كثير في تفسير قوله تعالى (اعدت للكافرين) من سورة البقرة (آية ٢٤) (جـ١ ص ٦٢) (الأحاديث متواتره بهذا المعنى)أ.هـ.

(٨٩) انظر شرح ثلاثيات المسند (١: ٥٦٦) قال الطحاوي رحمه الله (والرؤية حق لأهل الجنة بغير احاطة ولا كيفية كما نطق به كتاب ربنا (وجوه يومئذ ناضره الى ربها ناظره) العقيده : الطحاويه مع شرحها (ص ١٢٩) قال الشارح بعد ان ساق الايات الدالة على رؤية المؤمنين ربهم في الجنة (واما الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فمتواتره) وساق عددا منها انظر شرح العقيدة الطحاويه (ص ١٣٤) فما بعدها.

قال النووي رحمه الله (اعلم ان مذهب أهل السنة بأجمعهم أن رؤية الله تعالى ممكنة غير مستحيلة عقلا واجمعوا ايضا على وقوعها في الآخرة وان المؤمنين يرون الله تعالى دون الكافرين وزعمت طائفة من اهل البدع المعتزلة

والخوارج وبعض المرجئة ان الله تعالى لا يراه أحد من خلقه وان رؤيته مستحيله عقلا وهذا الذي قالوه خطأ صريح وجهل قبيح وقد تظاهرت أدلة الكتاب والسنة واجماع الصحابة فمن بعدهم من سلف الامة على اثبات رؤية الله تعالى في الآخرة للمؤمنين ورواها نحو من عشرين صحابيا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وآيات القران فيها مشهورة (أ.هـــ. شرح النووي على مسلم (٣: ١٥).

(٩٠) شرح ثلاثيات المسند (١: ٥٨٤)

(٩١) قال تعالى (النار يعرضون عليها غداوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلو آل فرعون اشد العذاب) غافر آية (٤٦) ومعلوم أنهم لم يعرضوا على النار في الدنيا وليس المراد بعرضهم على النار بالغدو والعشي عذاب يوم القيامة لقوله بعد ذلك (ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعو أشد العذاب) فتبين انه اراد عذابهم في القبر.

(٩٢) العقيدة الطحاويه مع شرحها (ص ٣٤٤).

(٩٣) شرح العقيدة الطحاويه (ص ٣٤٨)

(٩٤) شرح ثلاثيات المسند (٢: ٩٦)

(٩٥) العقيدة الطحاوية مع شرحها (ص٤١٩)

(٩٦) شرح ثلاثيات المسند (١: ٦٣٤)

(٩٧) وهي قوله تعالى (الله نور السموات والارض) سورة النور اية (٣٥).

(٩٨) سورة الفتح اية (٢٩)

(٩٩) سورة آل عمران أية (١٥٩)

(١٠٠) انظر شرح ثلاثيات المسند (١: ٦٩٨ ، ٦٩٩)

(١٠١) سورة النساء آية (٦٥)

(١٠٢) انظر شرح ثلاثيات المسند (١: ٦١٧ – ٦٢٠) اثناء شرحه للحديث الخامس والخمسين من ثلاثيات مسند أنس بن مالك رضي الله عنه.

(١٠٣) انظر شرح ثلاثيات المسند (١: ٣٠ و ٢: ٩٢٣).

(١٠٤) (١٠٥) الاصابة في تمييز الصحابة (١: ٧ ، ٨).

(١٠٦) الكفاية في علم الرواية (ص٥١)

(١٠٧) انظر صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري (٧: ٣ كتاب فضائل الصحابي باب فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم)

(١٠٨) الاصابة (ص٨).

(١٠٩) فتح الباري(٧ :٣)، والسفاريني رحمه الله يفرق بين الصحابي من حيث الرؤية والصحابي من حيث الرواية فانه قال اثناء شرحه للحديث السادس من ثلاثيات ابن عمر (١: ٧٠): ابو ادريس الخولاني صحابي من جهة الرؤية ، تابعي من جهة الرواية ، تابعي كبيره، وقد ذكر في الصحابة لان له رؤية أ.هـ.

(١١٠) علوم الحديث (ص ٢٩٣)

(١١١) اختصار علوم الحديث (ص ١٧٩) مع شرحه الباعث الحثيث.

(١١٢) مقدمة شرح النووي على مسلم (١: ٣٦)

(١١٣) (١١٤) تدريب الراوي(٢: ٢١١)

(١١٥) فتح الباري (٧: ٤)

(١١٦) التقريب والتيسير مع شرحه تدريب الراوي(٢: ٢١).

(١١٧) علوم الحديث لابن الصلاح (ص ٢٩٣).

(١١٨) الكفاية في علم الرواية (ص٥٠).

(١١٩) تقريب التهذيب (٢: ١٩٤)

(١٢٠) فتح المغيث شرح الفية الحديث للعراقي (٣٣٨).

(١٢١) مقدمة الاصابة في تمييز الصحابة (ص ٨).

(١٢٢) مقدمة شرح النووي على مسلم (ص ٣٦).

(١٢٣) أي مذهب المحدثين والأصوليين.

(١٢٤) المرجع السابق(ص ٣٦).

(١٢٥) الأحكام في أصول الأحكام (٥: ٨٩).

(١٢٦) نفس المرجع السابق (٥ :٩١) قال السفاريني في شرح ثلاثيات المسند(١ : ٢٩ ، ٣٠) ولا ريب أن الصحابة من حيث الوضع تنطلق على من صحب النبي صلى الله عليه وسلم ولو ساعة وإن كان العرف يخصص الإسم بمن كثرت صحبته ولا حد لتلك الكثرة بتقدير بل بتقريب.

(١٢٧) أنظر شرح ثلاثيات المسند(١ : ٢٩).

(١٢٨) سورة آل عمران آية (١١٠).

(١٢٩) سورة البقرة آية (١٤٣) قال الخطيب الغدادي في كتابه الكفاية في علم الرواية (ص٦٤) : وهذا اللفظ وإن كان عاما فالمراد به الخاص وقيل هو وارد في الصحابة دون غيرهم.

(١٣٠) سورة الفتح آية (٢٩).

(١٣١) علوم الحديث لإبن الصلاح (ص ٢٩٤ ، ٢٩٥).

(١٣٢) مقدمة الإصابة (ص١٠)

(١٣٣) الأحكام في أصول الأحكام (٥ :٩٠).

(١٣٤) الكفاية في علم الرواية (ص٤٦).

(١٣٥) نفس المرجع السابق (ص٤٨ ، ٤٩)

(١٣٦) نفس المرجع السابق (ص٤٩).

(١٣٧) وهو أن يروي الصحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم مالم يدركه أو يحضره لصغره أو تأخر اسلامه.

(١٣٨) شرح ثلاثيات المسند (١ :٩٩).

(١٣٩) فتح المغيث شرح الفية الحديث كلاهما للعراقي (ص ٨٥).

(١٤٠) النكت على كتاب ابن الصلاح (٢: ٥٧١).

(١٤١) علوم الحديث (ص٥٦).

(١٤٢) مقدمة شرح النووي على مسلم (ص٣٠) وقال في شرح المهذب (١ :١٠٦) (قال الاستاذ ابو اسحق الاسفراييني من اصحابنا : لا يحتج به – أي بمرسل الصحابي – الا ان يبين انه لا يرسل الا ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم او من صحابي قال لانه قد يروون عن غير صحابي، وحكى الخطيب البغدادي وآخرون هذا المذهب عن بعض العلماء ولم ينسبوه) أ.هـ.

(١٤٣) النكت على كتاب ابن الصلاح (٢: ٥٧٠).

(١٤٤) تدريب الراوي (١: ٢٠٧)

(١٤٥) شرح ثلاثيات المسند (١: ٩٥ ، ٢٩٦).

(١٤٦) انظر علوم الحديث (ص ٤٨)

(١٤٧) انظر الكفاية في علم الرواية (ص ٤٢٤).

(١٤٨) أي الحافظ النووي.

(١٤٩) انظر مقدمة شرح النووي على صحيح مسلم (ص٣٠).

(١٥٠) انظر التقييد والايضاح للعراقي (ص ٦٧) وفتح المغيث شرح الفية الحديث له (ص٧٤).

(١٥١) المجموع شرح المهذب (١: ١٠٣).

(١٥٢) انظر التقييد والايضاح (ص ٦٧) وفتح المغيث شرح الفية الحديث (ص ٧٥).

(١٥٣) أي ابن حجر العسقلاني انظر النكت على كتاب ابن الصلاح (٢: ٥١٥).

(١٥٤) أي ان اضاف الصحابي قول (كنا نقول كذا او نفعل كذا الى زمن (النبي صلى الله عليه وسلم)

(١٥٥) وعزاه للجمهور ايضا النووي في مقدمة شرحه على صحيح مسلم (ص ٣٠) وابن حجر في كتابه النكت على كتاب ابن الصلاح (٢: ٥١٥).

(١٥٦) انظر علوم الحديث (ص ٤٨).

(١٥٧) تدريب الراوي (١: ١٨٥).

(١٥٨) شرح ثلاثيات المسند (١: ٣٩).

(١٥٩) انظر علوم الحديث لابن الصلاح (ص ١٣٥).

(١٦٠) انظر شرح ثلاثيات المسند (٢: ٣٩٨).

(١٦١) الكفاية في علم الرواية (ص ٢٨٤).

(١٦٢) (١٦٣) علوم الحديث لابن الصلاح (ص ١٣٢).

(١٦٤) الكفاية في علم الرواية (ص ٢٨٤) وعلوم الحديث لابن الصلاح (ص١٣٣).

(١٦٥) الكفاية في علم الرواية (ص ٢٨٤ ، ٢٨٥) وعلوم الحديث (ص١٣٤).

(١٦٦) علوم الحديث (ص ١٣٥).

(١٦٧) الكفاية في علم الرواية (ص ٢٨٦) وعلوم الحديث (ص ١٣٥).

(١٦٨) علوم الحديث لابن الصلاح (ص١٣٩).

(١٦٩) الكفاية في علم الرواية (ص٣٠٢).

(١٧٠) علوم الحديث (ص١٤٠).

(١٧١) نفس المرجع السابق (ص)

(١٧٢) نفس المرجع السابق ص(١٧٠،١٧١).

(١٧٣) تدريب الراوي (٢ : ١٦ ، ١٧).

(١٧٤) علوم الحديث (ص ١٧٠).

(١٧٥) شرح ثلاثيات المسند (١ : ٢٤١).

(١٧٦) الكفاية في علم الرواية (ص٢٠٦).

(١٧٧) شرح ثلاثيات المسند (١ :١٢٦).

(١٧٨) شرح ثلاثيات المسند (١: ٢٩٥).

(١٧٩) سورة الحج آية (٢٣) وسورة فاطر آية (٣٣).

(١٨٠) شرح ثلاثيات المسند (! :٤٩٣).

(١٨١) شرح ثلاثيات المسند (٢ :٤٢).

(١٨٢) شرح ثلاثيات المسند (١: ٢٥٠)

(١٨٣) " " " (١: ٢٠٩)

(١٨٤) " " " (١: ٤٣٠)

(١٨٥) انظر شرح ثلاثيات المسند (١: ٤٣١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٤، ٤٧٩ ، ٤٨٥، ٤٨٦، ٧١٤ و ٢: ١٠٩ ، ١٢٨ ، ١٣٣ ، ٢٤٨، ٣٥٦)

(١٨٦) شرح ثلاثيات المسند (٢: ١١١)

(١٨٧) " " " (٢: ٥٨٢ ، ٥٨٣)

(١٨٨) " " " (١: ١٩٨)

(١٨٩) " " " (١: ٥٥٧) وانظر كشف الخفاد ومزيل الالباس (١: ٣٧٠) وعزاه السيوطي في الجامع الصغير لابي الشيخ في العظمة ورمز لضعفه قال المناوي: اورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال : فيه عثمان بن عبد الله القريشي عن اسحق الملطي كذابان وتعقبه المؤلف أي السيوطي باب العراقي اقتصر في تخريج الاحياء على ضعفه . أ. وفيض القدير (٤: ٤٤٣)

(١٩٠) شرح ثلاثيات المسند (١ : ٣٣٩).

(١٩١) المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (ص٢٥٦).

(١٩٢) شرح ثلاثيات المسند (١ :٦١٨).

(١٩٣) انظر كشف الخفا ومزيل الالباس (٢ :٤٢٨).

(١٩٤) شرح ثلاثيات المسند (١ :١٤٩ ، ١٥٠).

(١٩٥) شرح ثلاثيات المسند (٢ : ١٠).

(١٩٦) شرح ثلاثيات المسند (٢ :٥٨١).

(١٩٧) سميت حبرة لأنها تحبر أي تزن والتحبير : التزيين والتحسين ، وهي من برود اليمن/انظر شرح ثلاثيات المسند (١ : ٣٤٨).

(١٩٨) لأن الامام أحمد رواه عن محمد بن إبراهيم بن عدي عن حميد عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي ذات ليلة ...الخ الحديث/شرح ثلاثيات المسند (١ : ٥٧٣).

(١٩٩) شرح ثلاثيات المسند (١: ٥٧٦).

(٢٠٠) تقريب التهذيب (٢ :١٤١).
(٢٠١) علوم الحديث (ص٢١)، وانظر تدريب الراوي (١: ٩٨).
(٢٠٢) مقدمة شرح النووي على مسلم (ص٢٤).
(٢٠٣) عن شرح ثلاثيات المسند (٢ :٩٣٤).

مراجع البحث

- الاحكام في اصول الاحكام: علي بن أحمد بن حزم، تحقيق احمد محمد شاكر ، دار الافاق الجديده -بيروت ، ط١، ١٤٠٠ - ١٩٨٠.
- اختصار علوم الحديث مع شرحه الباعث الحثيث: اسماعيل بن عمر بن كثير، دار الكتب العلمية-بيروت ، ط٢.
- الاصابة في تمييز الصحابة: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: تحقيق د.طه محمد الزيني ، مكتبة الكليات الازهرية ، ط١.
- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي ، دار الفكر -بيروت.
- تفسير القران العظيم: اسماعيل بن عمر بن كثير ، دار احياء الكتب العربية.
- تقريب التهذيب: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، دار المعرفة -بيروت،ط٢، ١٣٧٥ - ١٩٧٥.
- التقييد والايضاح شرح مقدمة ابن الصلاح: عبد الرحيم بن الحسين العراقي، المكتبة السلفية، المدينة المنورة ط١ ١٣٨٩ - ١٩٦٩.
- الجامع الصغير مع شرحه فيض القدير: جلال الدين بن ابي بكر السيوطي ، دار الفكر - بيروت.

- الذيل على طبقات الحنابلة: ابو الفرج شهاب الدين عبد الرحمن بن احمد الشهير بان رجب دار المعرفة – بيروت.
- شرح العقيدة الطحاوية: علي بن علي بن ابي العز الحنفي ، تحقيق احمد محمد شاكر، مطبعة الرياض الحديثة.
- شرح النووي على مسلم: يحيى بن شرف النووي، المطبعة المصرية.
- الصحاح: اسماعيل بن حماد الجوهري لم تذكر الطبعة ولا سنة الطبع.
- صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري: محمد بن اسماعيل البخاري، المطبعة السلفية.
- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر-بيروت، ١٤٠٣-١٩٨٣.
- العقيدة الطحاوية مع شرحها: أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، تحقيق احمد محمد شاكر، مطبعة الرياض الحديثة.
- علوم الحديث: عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري الشهير بابن الصلاح، تحقيق د. نور الدين العتر، دار الفكر- بيروت، ط٤، ١٤٠٦،١٩٨٦.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المطبعة السلفية.
- فتح المغيث شرح الفية الحديث: عبد الرحيم بن الحسين العراقي ، تعليق صلاح محمد عويضه، دار الكتب العلمية- بيروت ط١ ١٤١٣ -١٩٩٣.
- فيض القدير شرح الجامع الصغير: محمد عبد الرؤوف المناوي، دار الفكر -بيروت.
- قواعد التحديث: محمد جمال الدين القاسمي، دار الكتب العلمية -بيروت ، ١٣٩٩ -١٩٧٩.
- كشف الخفا ومزيل الإلباس عما اشتهر من الاحاديث على السنة الناس، اسماعيل بن محمد العجلوني، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٣ – ١٩٨٣.

- الكفاية في علم الرواية: احمد بن علي بن ثابت الشهير بالخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية – بيروت.
- المجموع شرح المهذب: يحى بن شرف النووي، تحقيق: محمد نجيب المعطيعي، المكتبة العالمية، القاهرة.
- المصنوع في معرفة الحديث الموضوع: علي القاري الهروي، تحقيق عبد الفتاح ابو غدة، دار السلام، القاهرة، ط٤،١٤٠٤ –١٩٨٤.
- النكت على كتاب ابن الصلاح: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: ربيع هاي عمير، ط١، ١٤٠٤–١٩٨٤.